الحـــوار

حزب الحوار الوطني

توزع مجاناً | يوميـــة سياسيـــة تصدر مؤقتـــاً يوم الجمعـــة | الجمعة ٢٠٠٥/١٢/٢ | رقم العدد ٦٢

نشاطات حزب الحوار الوطني
ص ٢

أحداث لبنان، الأحداث العربية والدولية
ص ٤/٥

الحدث بعيون عربية، غربية وإسرائيلية
ص ٦/٧

كيف تمارس مواطنيتك
ص ٨

المشهد اللبناني

«الكباش الداخلي» مفتوح على جميع الاحتمالات

شهد لبنان هذا الأسبوع جملة من التطورات المثيرة والمتسارعة على رأسها العدوان الإسرائيلي عشية عيد الاستقلال والمواجهات التي حصلت بين قوات الاحتلال والمقاومة اللبنانية. وشهدت البلاد موجة جديدة من الاتصالات السياسية الداخلية، التي تتناول ملفات عدة أبرزها رئاسة الجمهورية وسلاح المقاومة، وكان محورها العماد ميشال عون العائد من الولايات المتحدة الأميركية. وهكذا اتخذت الحركة السياسية الداخلية بعداً مميزاً تمثلت بمحطات بارزة من بينها لقاء عون ورئيس الهيئة التنفيذية لسالقوات اللبنانيةس سمير جعجع وإحياء الذكرى الـ ١٦ لاغتيال الرئيس رينيه معوض في بكركي واستئناف الحوار بين النائب وليد جنبلاط وأمين عام حزب الله السيد حسن نصر الله. ولوحظ ان فريق ١٤ آذار صعد مجدداً حملته على رئيس الجمهورية العماد إميل لحود مطالباً باستقالته. وسبق هذا التصعيد وتزامن مع استمرار السجال بين حزب الله وقوى من فريق ١٤ آذار حول دور المقاومة ومستقبلها على خلفية المواجهات في منطقة مزارع شبعا. في حين كان الأبرز التطور الذي شهدته العلاقات اللبنانية ـ السورية وتمثل في الاجتماع بين رئيس الحكومة فؤاد السنيورة ووزير الخارجية السورية فاروق الشرع في برشلونة حيث أعلن عن تفاهم لتحسين العلاقات بين الجانبين بينما أعلن الشرع ان سوريا تعتبر مزارع شبعا لبنانية. وكانت بارزة أيضاً الرسالة التي تلقاها السنيورة من نظيره السوري ناجي العطري حول ملف ترسيم الحدود بين البلدين. كما برز بقوة ملف التحقيق في جريمة اغتيال الرئيس رفيق الحريري، متصدراً واجهة الاهتمامات، وذلك في ضوء تطورين تمثل الأول في تفاهم دمشق مع لجنة التحقيق على استجواب خمسة من ضباطها في فيينا، والثاني في فرار شاهد سوري كان يعمل مع لجنة التحقيق وعرف في حينه بأنه «الشاهد المقنع» وكشف عن شهادته التي قال انها مزورة بالاتفاق مع فريق عمل قريب من النائب سعد الحريري، الأمر الذي دفع بعدد من الشخصيات القريبة من الحريري إلى النفي واتهام سوريا بالوقوف وراء الأمر.

وهكذا استؤنفت الحركة السياسية الداخلية على وقع مجموعة من المواقف والخطوات، وبقي «الكباش الداخلي» مفتوحاً على جميع الاحتمالات، في ظل الاصطفاف الحاصل داخل الحكومة والأغلبية النيابية، وتبدت خلال الأسبوع ظاهرة ازدياد التفسخ داخل التحالف الانتخابي بين حزب الله وحركة أمل من جهة، وستيار المستقبلس من جهة أخرى، بينما لوحظ ازدياد التقارب بين «التيار الوطني الحر» والأحزاب الشيعية وبعض المستقلين من زعامات باتت خارج الندوة النيابية. وسجل أيضاً الاجتماع الذي عقد بين جنبلاط وجعجع، بينما كان العماد عون يواصل زيارته إلى الولايات المتحدة. وكان جنبلاط قد أعلن ان بقاء لحود في سدة الرئاسة يعني ان المستقبل أسود.. لأن من خلاله يتغلغل النظام السوري ويحاول تدمير مسيرة الاستقلال والاستقرار ومحاولة السنيورة الحصول على الدعم الدولي الاقتصادي.

وصعد فريق ١٤ آذار مجدداً حملته على الرئيس إميل لحود مطالباً باستقالته. في حين تلقى رئيس الجمهورية دعوة من السعودية لحضور القمة الإسلامية التي ستعقد بين الخامس والثامن من الشهر المقبل. وأبرز محطات التصعيد كان ما حصل من سجال بين قصر بعبدا والوزيرة نايلة معوض على خلفية ما قالته في القداس الاحتفالي الحاشد الذي أقيم ببكركي لمناسبة الذكرى السادسة عشرة لاغتيال الرئيس رينيه معوض والذي طالبت فيه معوض باستقالة الرئيس لحود. وقد رد قصر بعبدا على معوض متهماً إياها بأنها تستغل ذكرى الرئيس معوض لتعلن مواقف (...)

ص ٧

الحدث بعيون إسرائيلية

المطلوب ضرب العواصم بيروت ودمشق وطهران!..

ناولت الصحف العبرية ملف المواجهات في الجنوب فزعمت ان حزب الله هو من صعد الموقف في مزارع شبعا المحتلة. وعزت التصعيد إلى الضغوطات الدولية والمحلية التي يتعرض لها حزب الله لتنفيذ القرار ١٥٥٩ كما رجحت أن يكون من أهداف التصعيد لدى المقاومة اللبنانية خطف جنود إسرائيليين لتفعيل ملف الأسرى في السجون الإسرائيلية. لكن هناك من اعتبر ان الرد الإسرائيلي على ما أسموها «استفزازات» حزب الله جاء «ضعيفاً ومحدوداً» إذ لم يتعدى مواقع المقاومة في الجنوب اللبناني فقد كان من المفترض أن ترى الدولة العبرية المتغيرات التي طرأت منذ انسحاب الاحتلال من لبنان وأن تبادر إلى ضرب قلب وعصب العواصم بيروت ودمشق وطهران!.. لكن هناك من حذر أيضاً من انزلاق الدولة العبرية في الصراع القائم بين الجانب الأميركي ـ الفرنسي وكل من سوريا وحزب الله.

وعزا عاموس هاريل في «هآرتس» التصعيد الذي شهدته المناطق الحدودية في لبنان مع فلسطين المحتلة بشكل خاص إلى الضغوطات الدولية والمحلية اللبنانية التي يتعرض لها حزب الله من أجل نزع سلاحه. فالدافع الرئيسي وراء هجوم الحزب جاء نتيجة التطورات الداخلية التي يشهدها لبنان و«مطالبة» الحكومة اللبنانية بنزع سلاح المقاومة. والتصعيد في الجنوب يعيد للحزب موقعه، في عيون اللبنانيين، كمدافع عن سكان الجنوب. ولكن هاريل، لم يغفل أيضاً احتمال أن يكون (التفاصيل ص ٦)

ص ٦

الحدث بعيون عربية

ثمن «الحقيقة» لن يكون الفوضى في سوريا ولبنان

تناولت الصحف العربية خصوصاً اللبنانية التطورات في الملف اللبناني ـ السوري، وفي حين لاحظ البعض ان تصريحات المسؤولين الأميركيين المتشددة حيال سوريا رغم تعاون دمشق تعد إعلاناً واضحاً للدوافع السياسيةعلى جري العادة تقارير تكشف عن ان لاضمانات لعودة الأميركية الهادفة إلى استغلال جريمة اغتيال الرئيس الحريري لإدانة سوريا سياسياً قبل إدانتها جنائياً من خلال تحقيقات القاضي الألماني ديتليف ميليس. ورأت ان بإمكان دمشق أن تجد دعماً من كثير من البلدان التي لا يناسبها مشروع الهيمنة الأميركي إن استطاعت أن تحصن وضعها الداخلي. وكتبت الصحف المصرية ان لقاء الرئيس حسني مبارك وولي عهد السعودية في القاهرة خصص للحؤول دون فرض العقوبات على سوريا. لكنها انتقدت أيضاً «المراهنة» السورية على موسكو. ونشرت الصحف الكويتية الضباط السوريين إلى دمشق كما ان الضابط السادس الذي سمته على انه أصف شوكت سيحضر في مرحلة لاحقة وان لا صفقة ولا من يحزنون وإغفال اسمه هذه المرة يعود لحاجات في نفس «ميليس». واعتبرت الصحف السورية ان خطوة دمشق سحبت البساط من تحت أقدام المراهنين على عدم التعاون وفرض عقوبات على السوريين. (التفاصيل ص ٦)

ص ٦

الحدث بعيون غربية

بوش لم يقم بشيء يستحق الشكر في «عيد الشكر»

بينما أثارت مقررات مؤتمر القاهرة للوفاق الوطني العراقي الذي رعته جامعة الدول العربية، الذي أنهى أعماله الاثنين الماضي، مواقف تراوحت بين تأييد سني مشوب بالحذر واعتراض كردي وتحفظ شيعي، لاحظت الصحف الأميركية إجماعاً عراقياً حول ضرورة جدولة الانسحاب الأميركي من العراق، في حين باتت الإدارة الأميركية تتطرق أكثر فأكثر إلى احتمال خفض قواتها قريباً في العراق، إلاّ انها لا تزال تستبعد وضع جدول زمني محدد لهذا الانسحاب خوفاً من تعزيز موقع المقاتلين وسط تقارير مفادها ان وزارة الدفاع «البنتاغون» قد تسحب ثلاثة ألوية قتالية من هذا البلد، إلاّ ان وزيرة الخارجية الأميركية غونداليزا رايس أكدت ان قرار سحب القوات لن يحصل من جانب واحد. فتواصل السجال الأميركي الداخلي حول مأزق الولايات المتحدة في العراق، في حين اشتدت الحملات على إدارة الرئيس جورج بوش لأنها لا تفعل وسط هذا السجال سوى تكرار الذرائع والمبررات التي خاضت على أساسها غزو العراق، رغم جلاء الحقيقة وسقوط هذه الحجج. لكن الأخطر هو غياب أي خطة لهذه الإدارة للخروج من المأزق العراقي. واعتبر أحدهم ان لا مخرج من المأزق فإذا استجاب لأصوات الأميركيين المرتفعة للخروج من العراق يثبت فشله فهو لم ينجح في كبح جماح «المتمردين» ولم يعثر على أسلحة (التفاصيل ص ٧)

ص ٧

ترقبوا مقابلة مع

رئيس حزب الحوار الوطني

المهندس فؤاد مخزومـــي

مباشرة على الهواء من على شاشة تلفزيون ANN

ضمن برنامج «الطريـــق إلى الحريـــة»

مع الإعلامي الأستاذ عصام عبد الله

يوم الأحد ٢٠٠٥/١٢/٤

الساعة السابعة مساء بتوقيت لندن

أي التاسعة مساء بتوقيت بيروت

نشاطات حزب الحوار الوطني في أسبوع

تناول رئيس حزب الحوار الوطني المهندس فؤاد مخزومي خلال لقاءاته هذا الأسبوع، المستجدات في البلاد على مختلف الصعد. وتوقف عند التحديات التي تتهدد لبنان في ظل تردي الأوضاع الاقتصادية والسياسية الداخلية واضطراب الظروف الإقليمية. وكان المهندس مخزومي، قد ألقى كلمة تطرق فيها إلى مختلف الشؤون والشجون اللبنانية خلال المؤتمر السنوي للجنة دراسات الشرق الأوسط في واشنطن.

عودة إلى نقطة الصفر

فؤاد مخزومي

يمر لبنان في مرحلة صعبة وخطيرة، فهناك مشكلة الأزمة الاقتصادية والمعيشية المتفاقمة، وهناك حال التأزم السياسي الناتج عن التحقيق الدولي في جريمة اغتيال الرئيس الشهيد رفيق الحريري، والتصعيد الجنوبي الأعنف عسكرياً منذ التحرير في العام ٢٠٠٠، بالإضافة إلى استحقاق تنفيذ القرارات الدولية بشأن السيادة ونشر الجيش جنوباً وسلاح المقاومة، وهي مسألة معقدة تضع سلطة الحكومة على المحك تجاه الشرعية الدولية التي تطالبها بممارسة وظائفها.

لقد أوحت التطورات التي حصلت في الأيام القليلة الماضية ان التصعيد الذي بلغ ذروته على أكثر من مستوى، في لبنان ومع سوريا، وفي علاقة سوريا بالمجتمع الدولي، ان الأمور تسير باتجاه «التسوية» أو حتى «الصفقة» وإذا كانت الواقعية السياسية وراء تصرف دمشق، وإذا كان المسؤولون السوريون قد اتخذوا قرار تجنيب شعبهم وبلادهم ويلات العقوبات الاقتصادية والسياسية، فإن الواقع اللبناني يشير إلى عودة إلى نقطة الصفر عبر خلط للأوراق وانقلاباً لكثير من الأوضاع التي أُرسيت حديثاً. فضلاً عن ان التطورات الجنوبية على الحدود قد تشكل إشارات إلى دخول عناصر جديدة على قواعد اللعبة الدائرة حالياً بين المجتمع الدولي وسالمجتمع الاقليمي، في إطار ما يسمى المشروع الأميركي للشرق الأوسط. وهذا قد ينبئ بأن جهات معينة، وخصوصاً إسرائيل، تحاول أن تظهر كلاعب أساسي على الحلبة لا يمكن تجاهله.

إن الهدوء النسبيس الذي حل إثر التصعيد في الجنوب ومنطقة مزارع شبعا المحتلة، بعد أن سبق أن شهد التجاذب السياسي الداخلي جولات وصولات بين الغالبية البرلمانية وأطراف رئيسية في قوى ١٤ آذار كما بين أطراف التحالف الرباعي، يوحي بأنه مجرد «استراحة» ربما تمهد، بحكم الواقع والتجربة، لعواصف أشد وطأة مع الإبقاء على كل الملفات مفتوحة على استحقاقات ومفاجآت من الصعب التكهن بطبيعتها، كونها أشبه بساستحقاقاتز لا مفر منها.

إن المشكلة الرئيسية التي يعاني منها اللبنانيون حالياً تعود إلى ممارسات الطاقم السياسي القائم، عبر «سياسة» طمر الرؤوس في الرمال التي تنتهجها قوى الأكثرية النيابية، إذ يريد الجميع أن «يفتسل» من «دنس» ما قبل ١٤ آذار. من الواضح ان هذه الأكثرية التي حاولت ولم تزل «استغلال» التحقيق الدولي، في حسم الملفات السياسية في الداخل تبعاً لمصالحها، وهي أصلاً متعارضة فيما بينها ومتعددة الأهواء والمشارب، تخالف المعايير اللبنانية التاريخية التي تغلّب مقولة «التسويات التاريخية» استناداً إلى معادلة «لا غالب ولا مغلوب».

لا شك ان المرحلة التي أفرزتها الانتخابات قائمة على الشلل، لأن أي طرف يقرر أن يخرج من هذه التوليفة، التي «ركبت» على عجل برعاية دولية، يضع الحكومة على كف عفريت، على اعتبار ان لا بدائل سياسية في البلد. وهكذا، فإن كل طرف بإمكانه أن يمارس الابتزاز دون أن يكون أمام «الأكثرية» سوى المأزق. وهذا برأيي يصح على جميع أفرقاء قوى «الأكثرية». وليس أكثر مثالاً على ذلك من تساؤل الأغلبية النيابية عن عدم مبادرة حزب الله إلى إطلاق الحوار. ورغم ان السؤال يصح أن يطرحه أيضاً حزب الله أو «الثنائي الشيعي» على الحلفاء في الحكومة، فإن ما يسمونه «مماطلة» الحزب، إذا ما وجدت، قد تعود إلى سعيه لكسب الوقت في انتظار انكشاف «الأوراق الرئاسية»، وانقشاع «الغيوم السوداء» المليدة فوق سماء سوريا ولبنان، علماً ان اندفاعة الأغلبية النيابية باتجاه إسقاط الرئيس إميل لحود أثبتت دائماً انها في غير مكانها وتكشف موضوعياً عن قصور في قراءة المزاج اللبناني العام والعوامل المحيطة بالوضع اللبناني وعن تغليب لاعتبارات المصالح وعن «مبالغة» في قراءة «قدرات» الأكثرية النيابية فضلاً عن اتجاهات الرأي العام اللبناني عموماً.

وواقع الأمر ان الرئيس إميل لحود باق مكانه. وسيكون هناك سجال حول اسم الرئيس المقبل للأوراق وانقلاباً لكثير من الأوضاع التي تفوز من خلاله الفوائح المتنافسة بعدد من المقاعد بنسبة الأصوات التي تحصل عليها.

لم يدعم تمثيل المجتمع الدولي للأسف اقتراح تأجيل الانتخابات بل مارس ضغوطاً على لبنان لإجرائها «في موعدها» أي في أيار. وانني أضع عبارة «في موعدها» بين مزدوجين لأنه من الضروري أن ندرك بان الدستور اللبناني يسمح لأي من الحكومة أو البرلمان بالمبادرة الى طرح موضوع تأجيل الانتخابات على التصويت. فإذا تمت الموافقة على هذا الاقتراح، تم تحديد موعد آخر لإجرائها. وبهذا، فإن تأجيل الانتخاب واعتماد قانون انتخابي جديد يكون منسجماً مع الدستور اللبناني. كما وإن الناخبين كانوا سيتفهمون أسباب التأجيل ولكانوا على الأرجح ليدعموه، لا سيما بعد الاغتيال المأسوي للرئيس الحريري.

ويمكن القول بأن لبنان «شجع بشدة» للمضي ببرنامجه الزمني الأساسي بسبب، على اعتقادي، يرجع أكثر لرغبة المجتمع الدولي بالتسريع بإنجاح سير العملية الديموقراطية في الشرق الأوسط مما هو لتحقيق مصلحة لبنان الفضلى في الأمد الطويل.

التغيير الحقيقي في لبنان يبقى هدفاً محيراً

يحتفل لبنان في الـ٢٢ من تشرين الثاني بعيد الاستقلال وهو عيد شديد الخصوصية هذه السنة: فللمرة الأولى منذ سنوات عدة ما من قوات غريبة على أرضه، لا سورية أو إسرائيلية، تسيطر على مصيره. وكل ما تبقى من مسائل عالقة هي مسألة مزارع شبعا وقرار حول ملكيتها. ونأمل أن يتم حلها في المستقبل القريب. ويحتفل لبنان هذه السنة باستقلاله المتجدد، والفضل بذلك للشراكة الفعالة بينه وبين المجتمع الدولي.

بسمع أصداء الأصوات المطالبة بالديمقراطية في مجمل العالم العربي وما من أرض أكثر خصوبة لنشر المبادئ الديمقراطية وتعزيزها أكثر من لبنان. إذ يوجد في هذا البلد مجتمع مدني نشيط، مكوّن من اتحادات ونقابات ومؤسسات غير حكومية ونوادٍ فاعلة. كما ولدينا نظام تعليمي ممتاز ينتج شباناً وشابات حاذقين وطموحين. وما زال لبنان يشكل العصب الأساسي في الشرق الأوسط في مجالي الثقافة والفنون، كما ويستفيد من انتشار نافذ لأبنائه في العالم.

غير ان الأجواء الطائفية تهدد مستقبل لبنان، الذي يشكل نموذجاً مصغراً للتعدد العرقي والديني في الشرق الأوسط. فالشعب مكون من مجموعات أهلية تنتمي إلى ديانات وقراءات غالباً ما تكون متنافسة ولطالما تعاطينا الشأن السياسي على أساس «غالب أو مغلوب»، حيث تعتبر نتيجة سياسية، تأتي لصالح مجموعة ما، حكماً خسارة للمجموعات الأخرى. إذ ان الحلول لمشاكل سياسية التي تؤمن «الربح للجميع»، والتي يبحث فيها دائماً، لا تقارب بجدية حتى لا تفسر التسوية على انها خسارة. وبالنتيجة، تعجز المجموعات الطائفية عن التعاطي فيما بينها الا كأخصام او حلفاء ظرفيين.

انتخابات أيار ٢٠٠٥

شكلت «ثورة الأرز» التي قامت في وقت سابق من هذه السنة، للكثيرين فرصة لكي يخرج لبنان من ماضيه الطائفي. وخيّل للأكثرية ومنهم الشباب الذين لجأوا إلى الشارع، بعد انسحاب القوات السورية من لبنان إثر اغتيال الرئيس الشهيد رفيق الحريري، ان المجال قد أفسح لإصلاح حقيقي للنظام السياسي اللبناني. واعتقد كثيرون ان الخطوة الأولى باتجاه غد جديد تكون بإصلاح القانون الانتخابي لإلغاء العمل بقانون «غازي كنعان» لسنة ٢٠٠٠، وهو ابرز مخلفات الوصاية السورية. لكي يأتي البرلمان ممثلاً حقيقياً لإرادة الشعب اللبناني.

ان «حزب الحوار الوطني» وهو الحزب السياسي الذي أسسته كان واحداً من بين العديد من المجموعات التي سعت جاهدة لتأجيل الانتخابات النيابية للعام ٢٠٠٥، لأننا كنا على يقين ان لبنان لن يتحرر من السيطرة السورية، إذا ما جرت هذه الانتخابات على أساس قانون وضع في سوريا بهدف تأمين الفوز للمرشحين الموالين لدمشق. نحن، وغيرنا كثر، كنا نؤمن بأن الوقت مؤات لإلغاء قانون الأكثرية الذي يضمن الفوز بكافة المقاعد للائحة التي تحصل على أكثرية بسيطة ولاعتماد قانون انتخاب مبني على نظام النسبية الذي تفوز من خلاله اللوائح المتنافسة بعدد من المقاعد بنسبة الأصوات التي تحصل عليها.

لم يدعم تمثيل المجتمع الدولي للأسف اقتراح تأجيل الانتخابات بل مارس ضغوطاً على لبنان لإجرائها «في موعدها» أي في أيار. وانني أضع عبارة «في موعدها» بين مزدوجين لأنه من الضروري أن ندرك بان الدستور اللبناني يسمح لأي من الحكومة أو البرلمان بالمبادرة الى طرح موضوع تأجيل الانتخابات على التصويت. فإذا تمت الموافقة على هذا الاقتراح، تم تحديد موعد آخر لإجرائها. وبهذا، فإن تأجيل الانتخاب واعتماد قانون انتخابي جديد يكون منسجماً مع الدستور اللبناني. كما وإن الناخبين كانوا سيتفهمون أسباب التأجيل ولكانوا على الأرجح ليدعموه، لا سيما بعد الاغتيال المأسوي للرئيس الحريري.

ويمكن القول بأن لبنان «شجع بشدة» للمضي ببرنامجه الزمني الأساسي بسبب، على اعتقادي، يرجع أكثر لرغبة المجتمع الدولي بالتسريع بإنجاح سير العملية الديموقراطية في الشرق الأوسط مما هو لتحقيق مصلحة لبنان الفضلى في الأمد الطويل.

وما أن اتضح انه سيتم إجراء الانتخابات في أيار على أساس قانون «كنعان»، قرر «حزب الحوار الوطني» مقاطعة الانتخابات اقتراعاً وترشيحاً. وعلى الرغم من اننا تلقينا الكثير من الانتقادات من البعض في المجتمع الدولي لاتخاذنا هذا القرار، إلاّ ان مشاركتنا كانت تعتبر بمثابة تشريع لنظام جائر ولسياسة مبنية على الطائفية. خصوصاً في جو من الغضب الذي ساد لبنان إثر اغتيال الحريري، حيث أصبح الجدل السياسي مقتصراً على سؤال بسيط واحد: هل أنت معنا أم ضدنا؟ فيما لم تحظ البرامج السياسية والإنمائية إلاّ بالقليل من الاهتمام.

ومن المعلوم ان نسبة التصويت في بيروت جاءت متدنية جداً (حوالى ٢٨٪، فيما حصلت اللائحة الرابحة على ١٧,٨٪ من إجمالي التصويت) وإننى أعزو هذه النسب المتدنية في التصويت إلى عدم رضى الناس وعدم ثقتهم.

وبالعكس، كانت نسبة التصويت في الدوائر ذات الأكثرية الشيعية في الجنوب، وذات الأغلبية السنية في الشمال وذات الأغلبية المسيحية في جبل لبنان عالية. الأمر الذي أظهر حجم المخاوف ذات الطابع الطائفي. إن انتخاب ١٢٧ نائب من أصل ١٢٨ على أساس طائفي أدى إلى انهيار أحلام كل الذين لجأوا الى الشارع في «ثورة الأرز» والمتطلعين الى لبنان بلا طائفية.

وقت محدد للتغيير

هل تغيّر لبنان خلال العام الماضي؟. تكون الإجابة، على مستوى معين، «نعم بالتأكيد»، إذ ان انسحاب القوات السورية من لبنان شكل تغييراً كبيراً. غير إنني لست مقتنعاً بأن لبنان يستفيد الآن من كل إمكانيات التغيير المتوفرة له. إنني أعتبر ان لبنان يفوت فرصة فريدة لتحقيق الإصلاح اللازم لكي يتقدم ويصبح عضواً فعالاً في المجتمع الدولي. وهو بتجاهله هذه الفرصة التاريخية، يفوت كذلك الاستفادة من نافذة فريدة تطل على إصلاح حقيقي ضروري، لكي يتقدم البلديبدو، للوهلة الأولى، ان التدخل في شؤونه أمر في غاية البساطة ولكنه في الواقع أمراً شديد التعقيد فإذا ما تورط المرء ودخل في دوامة تفاصيله يتعذر عليه الخروج منها. وهذا توصيف ملائم للأسف.

بإمكاني أن أفهم تردد الولايات المتحدة في التدخل في الشؤون اللبنانية كونها غير أكيدة من إحراز أي نجاح في ظل الوضع المعقد. ولكن الحقيقة هي ان الولايات المتحدة متورطة حالياً في لبنان ويجب أن تبقى هكذا والاّ فإن التقدم الضئيل الذي تم إحرازه سيتلاشى. خصوصاً ان زعماءنا السياسيين بدأوا فعلاً بعقد الصفقات السياسية.

إنني أؤمن بأن مستقبل لبنان يتوقف على وضع حد للأجواء الطائفية والسياسات المبنية على الطائفية. ولن يحرز اللبنانيون أي تقدم إلاّ عندما يشعر المواطن بأنه لبناني قبل أن يكون سنّياً أو شيعياً أو درزياً أو مارونياً. وما من أمل بإحراز تقدم في لبنان طالما تقوم السياسة فيه على منطق الخوف من خسارة السلطة. يكفي أن ينظر المرء إلى العراق أو أن يتذكر ماضي لبنان الدموي ليدرك مصير المجتمعات التي تسودها الانقسامات الطائفية.

لذا، يجب أن تعطى الأولوية لتأسيس هوية وطنية تطغى على الهوية الطائفية. كما يجب تعزيز الأحزاب والمؤسسات غير الطائفية واحداث التغييرات في النظام السياسي. الأمر الذي يساعد ويساهم في القضاء على الفساد. إن مهمة لبنان اليوم هي بتأسيس لأحزاب غير طائفية وسياسات تبطل الهوية الطائفية بالإضافة إلى دعوة الناخبين للتصويت لمن يمثلهم بغض النظر عن طائفة المرشح.

في الواقع، تزداد الطائفية في المجتمعات حيث يعتقد الناس ان من يؤمن لهم النجاح هم الأشخاص الذين لديهم الانتماء نفسها. على الرغم من ان إنهاء حالة عدم الثقة والشك ليست بالأمر السهل غير انه يتوجب على القادة اللبنانيين أن يتخذوا قرارات صعبة وأن يرفعوا قبضتهم عن السلطة لكي تكون بمتناول الجميع.

❖ ❖ ألقى رئيس حزب الحوار الوطني المهندس فؤاد مخزومي هذه الكلمة في ٢٠-١١-٢٠٠٥ خلال المؤتمر السنوي للجنة دراسات الشرق الأوسط في واشنطن.

مغامرة تحويل الطوائف إلى كيانات

صبحي غندور❖

ان استعراض صورة الواقع العربي الراهن تؤدي إلى نتيجة سلبية للأسف، وربما إلى اليأس والقنوط عند البعض، بسبب الشرخ الخطير داخل الشعب الواحد في كل بلد عربي.

وأسئلة كثيرة تدور في الأذهان الآن عن غايات وأبعاد الطروحات والممارسات الطائفية والمذهبية أو العرقية التي تسود عدة بلدان عربية بشكل لم يسبق له مثيل في التاريخ العربي الحديث.

ويكبر حجم الأسئلة حينما نرى مثلاً هذا التركيز الإعلامي والسياسي في المنطقة، على تفسير أي حدث فيها بشكل طائفي أو مذهبي ثم توزيع المناطق والمنظمات والحركات السياسية العربية على قوالب طائفية ومذهبية.

ان استمرار التداعي في الانقسام عربياً ومواصلة الفرز الطائفي أو العرقي بين مجموعات الشعب الواحد في كل بلد عربي، هو مسؤولية عامة تشمل المجتمع ككل ويحمل المخاطر للأجيال المقبلة أيضاً.

ان المغامرة التي يقودها البعض في بلدان عربية متعددة من أجل تحويل الطوائف والمذاهب والأقليات العرقية إلى كيانات سياسية منعزلة لن يكون مصيرها إلا نحر الطائفة أو المذهب أو الأقلية العرقية.. وشواهد التاريخ عديدة على ذلك، يكفي أن نأخذ مثالاً حياً عاشه لبنان في فترة الثمانينيات عندما حاولت إسرائيل دفع بعض المسيحيين في لبنان إلى التعامل معها وتحريضهم على إعلان دويلة خاصة بهم ثم المصير الدموي الذي اندفعت باتجاهه الأمور عقب صيف ١٩٨٢ وحرب الجبل اللبناني..

ولنترك لمخيلتنا أن ترسم لوحة المستقبل فيما لو سارت المنطقة العربية باتجاه الصراعات الطائفية والمذهبية والعرقية.. وكيف ستسيل أنهار من الدم وكم سيبلغ حجم الدمار والخسائر التي ستحدث في الأرواح والممتلكات ثم الشرخ الاجتماعي الذي سينتج عن محصلة كل ذلك، وكيف ستكون النتائج السياسية والعملية التي سيحققها كل طرف إذا مشينا بنظرية التداعي في الانقسام والانشطار؟! فقد يكسب الأحمر، لكنه لا يلغي وحدة الشعوب، بينما التقسيم الديني والعرقي يفسخ الناس ويجعل الحدود بينها بالدم الأحمر.

في شباط ١٩٨٢، نشرت مجلة «اتجاهات» التي تصدرها المنظمة الصهيونية العالمية في القدس، دراسة للكاتب الصهيوني أوديد بينون (مدير معهد الدراسات الاستراتيجية) تحت عنوان «استراتيجية لإسرائيل في الثمانينات» وجاء فيها: «ان العالم العربي ليس إلاّ قصراً من الأوراق بنته القوى الخارجية في العشرينات، فهذه المنطقة قسمت عشوائياً إلى ١٩ دولة تتكون كلها من مجموعات عرقية مختلفة ومن أقليات يسودها العداء لبعضها (...) وان هذا هو الوقت المناسب لدولة إسرائيل لتستفيد من الضعف والتمزق العربي لتحقيق أهدافها باحتلال أجزاء واسعة من الأراضي المجاورة لها وتقسيم البعض الآخر إلى دويلات على أساس عرقي وطائفي».

ثم تستعرض دراسة أوديد بينون صورة الواقع العربي الراهن، والاحتمالات الممكن أن تقوم بها إسرائيل داخل كل بلد عربي من أجل تمزيقه وتحويله إلى شرذام طائفية وعرقية.

وهذا المشروع الاستراتيجي لإسرائيل في الثمانينيات، بدأتلمسك بها، بتحرك يحرمنا من الوطن كله لربما من الوجود على أرضه.

والمسؤولية تشمل أيضاً الأنظمة كلّها والمنظمات العربية كلّها التي استباحت لنفسها استخدام التناقضات الدينية أو العرقية في صراعها مع بعضها البعض أو من أجل تحقيق مكاسب سياسية آنية لها.

وعلى الجميع أيضاً، تقع مسؤولية فهم ما يحصل بأسبابه وأبعاده السياسية، وليس عن طريق المعالجة الطائفية والمذهبية لتفسير كل حدث أو قضية أو صراع..

ان المعرفة الأفضل لكل من الدين والعروبة، والعرض السليم لهما من قبل المؤسسات الدينية والثقافية والإعلامية، سيساهم بدون شك في معالجة الإنقسامات الطائفية والعرقية في المنطقة العربية.

كذلك، فإن البناء الدستوري السليم الذي يحقق العدالة والمساواة بين أبناء الوطن الواحد ويضمن الحريات العامة للأفراد والجماعات، هو السياج الأنجع لوحدة أي مجتمع.

وليكن المعيار دائماً في كل كلمة أو عمل أو حركة أو صراع، السؤال التالي: ماذا يخدم ما نقوله أو ما نفعله وإلى أين يمكن أن نصل؟

ففي المعارك والصراعات تكون الأعمال بالنتائج وليس بالنيات!!

❖❖ مدير «مركز الحوار العربي» في واشنطن

هذا العرض المختصر للمخطط الصهيوني في المنطقة العربية يعني أنّه مهما طال الزمن ومهما تغيّرت الحكومات الإسرائيلية من حيث طبيعتها وأشخاصها، فإنّ تنفيذ المخطط يبقى مستمراً حتى يحقّق أهدافه الكاملة.

وما يقوله الزعماء الصهاينة عن مخططاتهم لا يعني التنبؤ أو التنجيم، بل هو ممارسة الأسلوب العلمي في الصراع حيث هناك دائماً حركة يومية وخطط عملية لتنفيذ استراتيجية تخدم الغاية النهائية الموضوعة سلفاً. وكل مخطط في أي صراع عليه مراعاة عنصري «الإمكانات المتاحة والظروف المحيطة» لاستخدامهما واستغلالهما لصالح المخطط وإنجاحه.

ان العرب هم ضحية غياب التخطيط العربي الشامل مقابل وجود المخطط الصهيوني والأجنبي الشامل لكل بلدان المنطقة. فيكون العرب دائماًردة فعل» على «الفعل» الإسرائيلي أو الأجنبي الذي يتوقع سلفاً (بحكم التخطيط العلمي) ماهية ردود الأفعال العربية قبل أن تقع لتوظيفها في إطار المشاريع والخطط الأجنبية والإسرائيلية.

فكيف يمكن وقف هذا الانحدار نحو مزيد من التقسيم للأوطان والشعوب وتجنّب الوقوع في الأفخاخ المرسومة للمنطقة العربية؟

ان الإجابة عن ذلك لا تتوقف على فرد أو جماعة أو طائفة بأسرها، وإنما المسؤولية تشمل العرب جميعاً من المحيط إلى الخليج وفي كل بقعة بالعالم يعيش عليها أبناء البلدان العربية.

فالمسؤولية تبدأ عند كل فرد عربي، وهي مسؤولية كل عائلة في أن تفرق خلال تربية أولادها بين الإيمان الديني وبين التعصب الطائفي والمذهبي الذي يرفضه الدين نفسه.

وهي مسؤولية كل طائفة أو مذهب، بأن يدرك أتباع هذه الطائفة أين تقف حدود الانتماء إلى طائفة، فلا نرد على الحرمان من امتيازات سياسية واجتماعية، أو من أجل الوجود على أرضه.

والمسؤولية تشمل أيضاً الأنظمة كلّها والمنظمات العربية كلّها التي استباحت لنفسها استخدام التناقضات الدينية أو العرقية في صراعها مع بعضها البعض أو من أجل تحقيق مكاسب سياسية آنية لها.

وعلى الجميع أيضاً، تقع مسؤولية فهم ما يحصل بأسبابه وأبعاده السياسية، وليس عن طريق المعالجة الطائفية والمذهبية لتفسير كل حدث أو قضية أو صراع..

ان المعرفة الأفضل لكل من الدين والعروبة، والعرض السليم لهما من قبل المؤسسات الدينية والثقافية والإعلامية، سيساهم بدون شك في معالجة الإنقسامات الطائفية والعرقية في المنطقة العربية.

كذلك، فإن البناء الدستوري السليم الذي يحقق العدالة والمساواة بين أبناء الوطن الواحد ويضمن الحريات العامة للأفراد والجماعات، هو السياج الأنجع لوحدة أي مجتمع.

وليكن المعيار دائماً في كل كلمة أو عمل أو حركة أو صراع، السؤال التالي: ماذا يخدم ما نقوله أو ما نفعله وإلى أين يمكن أن نصل؟

ففي المعارك والصراعات تكون الأعمال بالنتائج وليس بالنيات!!

❖❖ مدير «مركز الحوار العربي» في واشنطن

في الإدارة

يعتبر الإصلاح الإداري، بالإضافة إلى موضوعي الضرائب والدين العام، من أهم المواضيع التي تشغل الرأي العام اللبناني. فالإدارة اللبنانية ترزح تحت ضغوط الكثير من المشاكل التي تتراوح بين الهدر، وازدياد عدد الموظفين، وقلة الإنتاجية، وعدم تطبيق قوانين العمل (في بعض الأحيان، تكون هذه القوانين قديمة العهد ولم تعد تفي بالغرض المطلوب) والروتين الإداري؛ وبين تدخل السياسيين المباشر في سير العمل الإداري، على مختلف الأصعدة. إن هذا كله قد أدى، على مر الزمن، إلى خلل في أداء الإدارات والمؤسسات العامة للدولة، مما ترتب عليه زيادة في كلفة الخدمات وبطأً في تأديتها.

ما هي المشاكل التي تعوق حسن سير الإدارة في لبنان؟

ان جهاز الدولة المركزي، بما يمثل من وزارات وإدارات عامة، يعاني من مشكلات عديدة ويعتوره خلل وشوائب على مختلف المستويات (الهيكلية، والعنصر البشري، والنصوص التشريعية والتنظيمية وأساليب العمل). وهذا الإنحراف الإداري، هو الذي أدى إلى جعل الإدارة عاجزة عن القيام بمهامها التقليدية المألوفة والمطلوبة منها، في الأساس. بالإضافة إلى ذلك، تعاني الإدارة من تضخم ملحوظ. في حجمها، ذاك ان خدمات الدولة قد نمت وتطورت بحكم نمو حاجات المواطنين، فتم استحداث وزارات، كما تضاعفت مصالح وإدارات في الوزارة الواحدة. فبعد أن كان عدد الوزارات لا يزيد عن سبع، وصل اليوم إلى حوالي ثلاثة أضعاف هذا العدد. من هنا، يمكن وضع مشاكل الإدارة في الأطر التالية:

- المشكلة الأولى: الهيكلية

. غياب وزارة للتخطيط والإنماء، وهذا أشبه ما يكون بفصل الرأس المخطط للإنماء او العقل المنسق بين الإدارات، عن الحاجات الاقتصادية والاجتماعية والمتطلبات التنموية.

. تقادم هرم الإدارات العامة وتضخم حجمها.

. وجود ثغرات تنظيمية في تكوين وحدات بعض ملاكات الإدارات العامة. ونذكر مثالاً على ذلك:

- المشكلة الثانية: الازدواجية

التي تتمثل بقيام أكثر من وحدة إدارية بمهمة واحدة، الأمر الذي يُرتّب تنازُعَفي الصلاحيات ويؤدي إلى إرباك في تحديد المسؤولية وهدر النفقات، مع ما ترتب من هدر في الأموال العامة. وتظهر النتيجة السلبية للازدواجية، بصورة جلية، في ملف النفايات المنزلية الصلبة، مثلاً. ولما كانت إدارة هذا الملف تتوزع بين عاتق وزارة الداخلية والبلديات ومجلس الإنماء والإعمار، فقد أدى ذلك إلى التباعد في إدارة هذا الموضوع بينهما، إبتداء من عقد تلزيم جمع النفايات في بيروت الكبرى وضواحيها، وصولاً إلى مكب النامعة، مروراً بالمخطط التوجيهي للمطامر الصحية. وعلى صعيد آخر، تبرز الإزدواجية في تنازع الصلاحيات بين وزارة الداخلية والبلديات، من جهة، ووزارة الأشغال العامة والنقل. المديرية العامة للتنظيم المدني، من جهة أخرى.

- المشكلة الثالثة: المحسوبية والمحاباة

كتفصيل وظيفة على قياس الشخص المطلوب سياسياً.

- المشكلة الرابعة: العنصر البشري

تعتري عملية انتقاء العنصر البشري في الإدارات العامة، شوائب في التعيين والاختيار، بفعل تجاهل العمل بنظام المباراة القائم على انتقاء الموظف وفق مبدأ الجدارة والاستحقاق. إضافة إلى الاستخدام الكيفي القائم على التعاقد واستخدام الأجراء بشكل مخالف للأصول ومن دون رصد للحاجة. فلقد نصت المادة ٨٦ من المرسوم الاشتراعي رقم ١١٢ سنة ١٩٥٩، على ان التعاقد مع الموظف يكون لمهمة ومدة محددتين. لكن واقع الأمر ان عقود الأجراء والمتعاقدين تجدد من قبل مجلس الوزراء من دون أي تقييم للأداء أو الحاجة. من هنا فإن الإدارة اللبنانية تعاني من: فائض كبير على مستوى الأجراء والمتعاقدين، بلغ أكثر من ١٠٠٠٠ سنة ١٩٩٥، وفي غالبية الأحيان، يُقابل ذلك نقص في وظائف الملاك المحددة. مثلاً على ذلك، ان عدد الوظائف المحددة في ملاك وزارة الاتصالات، يبلغ ٧٨٣٤ وظيفة، شغلها ٣١٢٩ موظفاً (عام ١٩٩٥)، أي ان هناك ٥٧٠٥ وظيفة شاغرة. ولكن، في المقابل، هناك ٢٣٨٠ متعاقداً أو أجيراً يومياً. وتدنّي المؤهلات والكفاءات العلمية بفعل تقصير في أعداد العناصر البشرية، والتقصير في تدريب الموظفين لتزويدهم بالمعارف والخبرات المستجدة، بالإضافة إلى عدم احترام مبدأ الموظف المؤهل المناسب في المكان المناسب.

- المشكلة الخامسة: النصوص التشريعية وتنظيم أساليب العمل

. عدم تطبيق التشريعات والأنظمة الإدارية تطبيقاً حازماً وصحيحاً.

. تبعثر النصوص المتعلقة بالتشريعات الإدارية، أو تصنيف بعضها بشكل غير موضوعي وغير عقلاني.

. إعداد غالبية هذه الأنظمة والتشريعات بنتيجة معالجة قضايا طارئة، من دون تخطيط علمي، أو، في بعض الأحيان، وفقاً لمواصفات شخصية.

. بدائية وسائل العمل الإداري وتخلفها عن مواكبة التطورات الحديثة.

. إفتقار الإدارات العامة إلى اللوائح والتعليمات المرشدة لسير المعاملات الإدارية..

❖❖ مقتطفات من البرنامج السياسي لحزب الحوار الوطني ص. ٥٣ و٥٤ و٥٥ و٥٦

سيرة الشيخ زنكي .....

د. نامي منصور❖

إثنان من قطاع الطرق اعتادا غزو القوافل المتجهة إلى بيت الله الحرام في موسم الحج وسرقة أموال ومتاع الحجاج. ولما لم يعد باستطاعتهما الكر والفر لتقدمهما في السن، قاما ببناء قبر فوقه غرفة تعلوها قبة جميلة ووضعا على مدخل المقام المزعوم بلاطة نقشت عليها بعض من الآيات القرآنية وتحتها اسم الولي «الشيخ زنكي». قاما بواسطة أعوانهما ببث ونشر الدعاية بين الناس البسطاء ان القبر يضم رفاة أحد أولياء الله الصالحين الذي بالدعاء له والصلاة في مقامه يمكنه أن يشفي الريض ويرد البعيد ويقرب الحبيب ويبعد السوء عن عباد الله المتقين. ذاع صيت الشيخ زنكي في البلاد وصار الناس يقدمون له النذور والأموال والتبرعات حتى اغتنى اللصان ولبسا أغلى الأثواب، سافر أحدهما لزيارة أهله وتفقد أحوالهم ومكث مدة غير قصيرة، ثم عاد ليتابع عمله مع شريكه، دخل المقام وسلم، فلم يتعرف عليه صاحبه، الذي تمتم بعض الآيات ويطلب منه دفع ما تيسر معه لصاحب المقام وراح يتلو له سيرة الشيخ ومكارمه وفضائله. ضحك اللص وقال لشريكه «رحمة الله على الشيخ زنكي أنسيت اننا دهناه سوية يا.... ؟!؟»

قالوا ان الأجهزة الأمنية السورية وعلى رأسها رجل عنجر الكبير اللواء غازي كنعان هي التي عاثت بالبلاد فساداً، من مصادرة الحريات العامة والتدخل في كل شاردة واردة في الحياة السياسية والإدارية في الدولة وكانت السبب الرئيسي في هدر المال العام أو المساعدة على هذا الهدر. ثم قاموا بما أطلقوا عليه إسم ثورة الحرية في ١٤ آذار شعارها الحرية والسيادة والاستقلال والتخلص من الأجهزة ومن لف حولها. مات اللواء غازي كنعان، كيف ولماذا ليس ها هو الموضوع، فقام برثائه أحد قادة ١٤ آذار وأعطاه شهادة حسن سلوك وبراءة ذمة تامة شاملة مطلقة وكأنه غير الشخص الذي قيل فيه وعنه ما قيل قبل الوفاة. الله يرحم الشيخ زنكي ويحسن إليه.

نادى الزعيم الاشتراكي الديمقراطي بعدم جواز خصخصة أملاك الدولة كون الخصخصة تضر بمصلحة الوطن وتفقده مواردة الحيوية وتجلعه تحت وصاية الشركات الخاصة وأكثرها أجنبية، اليوم، سبحان مغير الأحوال، يتحفنا وزير الاتصالات، عضو كتلة الزعيم المذكور وممثلها في الوزارة العتيدة، بتصريح يقول فيه ان الهاتف الخلوي ليس كما يشاع بترول لبنان وان الدخل الذي تجنيه الدولة منه غير ذي قيمة لذلك يبشر اللبنانيين انه سيعمل على خصخصة هذا القطاع...!!!!

رحمة الله الواسعة على الشيخ زنكي.....

معالي الوزير نفسه، يصرح بأنه سيطلب ويعمل من أجل إنشاء محكمة دولية للنظر في قضية اغتيال الرئيس رفيق الحريري. لماذا يا معالي الوزير هذا التشكيك بقدرة ونزاهة القضاء والقضاة اللبنانيين!!؟؟؟ أليس من العيب أن يصدر قاض غير لبناني مهما كانت جنسيته حكماً باسم الشعب اللبناني الحر السيد المستقل في جريمة وقعت ونفذت على الأرض اللبنانية!!؟؟؟ نعم عيب أن نفرّط بسيادة الوطن وكرامة الشعب، لأن القضاء في لبنان نزيه والقضاة اللبنانيين، بشهادة كل من يفهم بالقانون وأصوله، يتمتعون بأعلى درجات العلم والمعرفة والنزاهة والصدق والأمانة فليكن حكمهم هو القائم في لبنان وكفانا باستغلال دم الشهيد رفيق الحريري للتدويل وفرض الوصاية الأجنبية علينا.

والشاطر..... يفهم.....!!!!!

❖❖ محام بالاستئناف

أمين عام مساعد في حزب الحوار الوطني

من الأربعاء ٢٠٠٥/٩/٢٨ وحتى الثلاثاء ٢٠٠٥/١٠/٤

أحداث لبنـــــان

الأربعاء ٢٠٠٥/١١/٢٣
مواجهات في ميس الجبل..

❖ سقط مطلي إسرائيلي في الجانب اللبناني من الحدود مع إسرائيل بالقرب من بلدة ميس الجبل مما أدى إلى اندلاع مواجهات بين مجموعة من المقاومة الإسلامية وقوة إسرائيلية سهلت الطريق لعودة المطلي إلى مستوطنة «المنارة». هذا وقد كثف العدو طلعاته الجوية قبل أن تلقى عشرات الآلاف من المشاهير التحريضية ضد المقاومة مذيّلة بتوقيع دولة إسرائيل. وقد أبلغ حزب الله الجهات الدولية، بأنه سوف يحدد مهلة زمنية لأجل إعادة جثث شهدائه، وإلاّ فسيكون في حلّ من الاتفاق على وقف إطلاق النار. وإذ حمل مجلس الأمن حزب الله مسؤولية الاشتباكات، أعلن رئيس الحكومة فؤاد السنيورة ان المشكلة تتعلق أساساً باستمرار الاحتلال لمزارع شبعا.

❖ واصل النائب العماد ميشال عون زيارته إلى الولايات المتحدة، حيث التقى مساعد وزير الخارجية ديفيد وولش بحضور نائبته اليزابيت ديبل وعدد من المسؤولين في البيت الأبيض. وأعلن عون انه أراد «شكر الولايات المتحدة على المساعدة الهائلة» التي قدمتها إلى لبنان. وقال «لقد ساعدتنا الولايات المتحدة كثيراً: هناك التغييرات السياسية، القرارات الدولية، القانون الأميركي الذي فرض عقوبات على سوريا لإجبارها على الرحيل من لبنان ومواصلة تحقيق ميليس». هذا وشدد عون على انه لم يأت إلى واشنطن للحصول على دعم لترشيحه لرئاسة الجمهورية.

❖ التقى النائب وليد جنبلاط في منزله في بيروت قائد «القوات اللبنانية» سمير جعجع وجرى استعراض العلاقات الثنائية والوضع في البلاد. وقال جنبلاط لسالسفيرس انه كان مرتاحاً لأجواء اللقاء مع جعجع وانه توافق معه على ثلاثة عناوين أولها الالتزام باتفاق الطائف وثانيها تثبيت ودعم الحكومة وثالثها محاولة للمة صفوف ١٤ آذار، نافياً أن يكون البحث قد تطرق إلى الموضوع الرئاسي، داعياً إلى ترك الموضوع إلى ما بعد صدور تقرير ميليس.

❖ أعلن المتحدث باسم الأمين العام للأمم المتحدة كوفي أنان، ستيفان دوجاريك، ان الأمم المتحدة مستعدة لوضع أي من مقراتها في تصرف رئيس لجنة التحقيق ديتليف ميليس، في حال طلب ذلك، من أجل استجواب الضباط السوريين المشتبه بهم.

الخميس ٢٠٠٥/١١/٢٤
الشرع يتهم ميليس برفض التعاون.. وانقسام حول المقاومة..

❖ اتهم وزير الخارجية السوري فاروق الشرع القاضي ديتليف ميليس برفض توقيع بروتوكول تعاون مع بلاده، غير انه أشار إلى ان سوريا قد تتخذ موقفاً مرناً بشأن مكان الاستجواب إذا تم الاتفاق على الإطار القانوني. وشدد الشرع على ان العلاقات السورية اللبنانية لا يمكن لأحد أن يلغيها «والروابط بين سوريا ولبنان لا يستطيع أحد أن يعطلها بالرغم من حدوث تعطيل مؤقت بعد القرار ١٥٥٩». هذا وقد تلقى العاهل السعودي الملك عبد الله بن عبد العزيز اتصالاً هاتفياً من الرئيس السوري بشار الأسد تطرقا خلاله إلى تطورات الأوضاع بالنسبة إلى سوريا والمستجدات الدولية في هذا الخصوص.

❖ استجابت إسرائيل لطلب لبنان والمقاومة تسليم جثامين ثلاثة من شهداء المقاومة الإسلامية الذين سقطوا في المواجهات الأخيرة، فيما حمّل مجلس الوزراء إسرائيل مسؤولية ما حصل وتتويجاً لسلسلة من الاعتداءات منتقداً البيان الصادر عن مجلس الأمن نتيجة تحيزه لمصلحة إسرائيل. وكان الوزيران جو سركيس ونايلة معوض قد اعتبرا ان قرار السلم والحرب يجب أن يكون منوطاً بمجلس الوزراء وأنه لا يمكن ترك الأمر للمقاومة «التي قد تورط لبنان في مشكلة كبيرة». غير ان الوزير طراد حمادة أكد ان السؤال حول قرار السلم والحرب مستقرب لأن لبنان في حالة حرب حقيقية مع إسرائيل. من جهته اعتبر قائد «القوات اللبنانية» سمير جعجع «ان أي تصعيد أو أي عمل في الجنوب يجب أن يتقرر في مجلس الوزراء وتتم مناقشته ضمن الأطر الدستورية».

❖ قال العماد ميشال عون لسالسفيرس بعد عودته من الولايات المتحدة انه سوف يجري بعض الاتصالات، وسوف يستقبل رئيس الحكومة خلال الأيام القليلة المقبلة إلى مأدبة غداء، مؤكداً أن «المنزل مفتوح لمن يرغب بالزيارة». من جهته استقبل النائب وليد جنبلاط، النائبين الياس عطا الله وأنطوان سعد والنائبين السابقين فارس سعيد وغطاس خوري بحضور النائب وائل أبو فاعور وتخلل اللقاء تداول في إمكانية إطلاق مبادرة توحيدية لكسر الجمود السياسي القائم حالياً.

الجمعة ٢٠٠٥/١١/٢٥
سوريا توافق على التحقيق مع خمسة مسؤولين في فيينا..

❖ توصلت سوريا والمحقق الدولي ديتليف ميليس إلى اتفاق «حل وسط» يقضي باستجواب خمسة مسؤولين سوريين في مقر الأمم المتحدة في فيينا. وأوضح نائب وزير الخارجية السوري وليد المعلم ان محامياً سيذهب مع كل شخص من الأشخاص الخمسة إلى فيينا وأنهم سيعودون إلى دمشق بعد الانتهاء من المقابلات كجزء من الضمانات التي حصلت عليها سوريا من ميليس نفسه ومن «مصدر دولي هام» عضو في مجلس الأمن الدولي. وقال المعلم، ردّاً على سؤال عن سبب إشارته إلى خمسة مسؤولين لا ستة، «أعلم أن العدد خمسة، ولا أدري من أين أتيتم بالسادس». من جهته صرّح الأمين العام لجامعة الدول العربية عمرو موسى انه لا ينبغي «عزل سوريا» وتهديدها بعقوبات باتهامها «دون أدلة» باغتيال الحريري. وكانت وكالة «سانا» أوردت ان الرئيس بشار الأسد تلقى اتصالاً من الرئيس الروسي فلاديمير بوتين جرى خلاله بحث «الأوضاع السياسية في المنطقة والتعاون السوري مع لجنة التحقيق الدولية».

❖ استعاد لبنان جثامين ثلاثة من شهداء المقاومة الإسلامية الذين سقطوا في المواجهات الأخيرة، وتسلمهم بواسطة الصليب الأحمر الدولي عند معبر الناقورة. وقد أشاد أمين عام حزب الله السيد حسن نصر الله خلال الاحتفال الشعبي الذي أقامه الحزب لاستقبال الشهداء، بالدور الذي لعبته الحكومة لاستعادة الجثامين. ووصف اتهام الحزب باقتعال المواجهة مع إسرائيل بأمر من دمشق بأنه «سخافة وتفاهة». وقال «الذي يريد أن يتهمنا فتسأله من أنت؟ ما تاريخك قبل عام ١٩٨٢ وما تاريخك بعده؟». لافتاً إلى ان «المقاومة في لبنان منذ ١٩٨٢ وحتى هذه اللحظة وفي المستقبل أمر عملياتها ليس من دمشق ولا من طهران مع اعتزازنا بعلاقتنا مع دمشق وطهران». مؤكداً استمرار عمليات المقاومة لأسر إسرائيليين لمبادلتهم بالأسرى اللبنانيين في السجون الإسرائيلية. من جهته قال الرئيس سليم الحص خلال زيارة قام بها إلى الوزير السابق سليمان فرنجيه ان حزب الله لا يأخذ قرار الحرب بل هي إسرائيل التي تشن حرباً مستمرة علينا، مؤكداً أن سلاح المقاومة موجه ضد إسرائيل وليس موجهاً للداخل.

❖ أفيد عن مقتل أحد أصحاب المحال في منطقة الميناء لبيع أجهزة الهاتف الخليوي ممن سبق أن أجري معهم التحقيق وذلك في حادث سقوط سيارته مع أحد رفاقه في واد، على طريق بتغرين. وشرعت قوى الأمن الداخلي في التحقيق في أسباب الحادث وظروفه وسط شكوك في أن يكون مدبراً.

السبت ٢٠٠٥/١١/٢٦
لبنان يرحب بالاتفاق.. وحزب الله يؤكد استمرار المقاومة..

❖ تلقى الرئيس فؤاد السنيورة اتصالاً من أمين عام الأمم المتحدة كوفي أنان أطلعه خلاله على تفاصيل الاتفاق بين سوريا ولجنة التحقيق وقد رحب السنيورة بالاتفاق مؤكداً أن «المهم هو تعاون السلطات السورية، وليس المكان». هذا وطالب السنيورة الأمم المتحدة بالضغط على إسرائيل لوقف الانتهاكات المتكررة للسيادة اللبنانية. من جهته وصف الرئيس نبيه بري الاتفاق بسالحدث المهمز واعتبر انه «يساهم في إراحة الأجواء وهو لمصلحة الأمم المتحدة وسوريا ولبنان». وشدد على ضرورة أن يرفض لبنان حصار سوريا «أو أخذه كنافذة للنفاذ إليها». هذا وأوفد بري النائب علي حسن خليل إلى المختارة حيث التقى النائب وليد جنبلاط الذي كان تحدث عن الاتفاق السوري مع لجنة التحقيق بالقول «ها هم اليوم وافقوا على تسليم الضباط الخمسة، ولا تسوية إلاّ بعد الحقيقة، ولن نتهاون إلى أن يولد عالم عربي جديد وتخرج سوريا ديموقراطية».

❖ أكدت وزارة الخارجية الروسية في بيان أن وزير الخارجية سيرغي لافروف قال خلال اتصال هاتفي بوزير الخارجية السوري فاروق الشرع ان «جميع الأطراف بمن فيهم سوريا يجب أن يتعاونوا بشكل بناء مع التحقيق الدوليس. وأضاف ان التحقيق زيجب أن يجري بطريقة موضوعية وغير منحازة وألاّ يستخدم لأهداف سياسية».

❖ شيع حزب الله المقاومين الثلاثة في النبي شيت ويحمر وبرج الشمالي وقد أكد مسؤولون في الحزب خلال مراسم التشييع ان المواجهات التي شهدتها مزارع شبعا مؤخراً لن تكون الأخيرة معلنين مضي حزب الله في المقاومة حتى تحرير كل الأراضي اللبنانية المحتلة. من جهة أخرى أعلن الجيش الإسرائيلي حالة التأهب على الحدود الشمالية بعد خطاب السيد حسن نصرالله الذي أكد أن واجب المقاومة أسر اسرائيليين لإطلاق سراح الأسرى اللبنانيين من السجون الإسرائيلية. هذا واستغرب الرئيس أمين الجميل الكلام الذي صدر عن نصر الله واعتبره «مسّاً بكل الثوابت الوطنية ومستلزمات الدستور اللبناني».

❖ اجتمعت اللجنة اللبنانية ـ السورية في جديدة يابوس لمتابعة قضية المفقودين والمعتقلين في السجون السورية. وقد سلّم الجانب اللبناني أسماء جميع المفقودين ومن المقرر أن يجيب الجانب السوري تباعاً وفي اجتماعات لاحقة، عن الأسماء المذكورة في اللائحة.

الأحد ٢٠٠٥/١١/٢٧
الشاهد المقنع يهز التحقيق..

❖ حملت الوزيرة نايلة معوض في خطاب الذكرى السنوية لاستشهاد الرئيس رينيه معوض خلال قداس أقيم في بكركي، «النظام الأمني اللبناني السوري، كل الجرائم والفضائح، وطالبت بتوسيع صلاحيات لجنة التحقيق الدولية لتشمل كل الجرائم المرتكبة بعد اتفاق الطائف وبمحكمة دولية لمعاقبة المجرمين». مؤكدة «ان استكمال الاستقلال وبالتزامن مع كشف الحقيقة يحتّم تنحي الرئيس إميل لحود، رأس النظام الأمني المتهاوي وبمعزل عن مدى مسؤوليته المباشرة عن هذه الجريمة»، وقالت «ان حماية إنجازات المقاومة لا تعني حقها بالتفرد بسياسات وآليات مواجهة العدو وان مجلس الوزراء وحده يجب أن يكون المرجعية وصاحب القرار». وقد رد قصر بعبدا على معوض متهماً إياها بأنها تستغل ذكرى الرئيس معوض لتعلن مواقف تهدف إلى تسويق نفسها كمرشحة لرئاسة الجمهورية. من جهته أكد البطريرك مار نصر الله بطرس صفير ان لمعوض «رأيها مثل غيرها من الناس، ولغيرها أيضاً رأي». وأشار صفير إلى انه «عندما تدعو الحاجة ربما يكون هناك لقاء زمع الأمين العام لحزب الله السيد حسن نصر الله»، وقالسان المقاومة لا بد منها، لكنها يجب أن تأتلف أيضاً مع التطلعات الوطنيةس.

❖ التقى النائب العماد ميشال عون وفائد «القوات اللبنانية» سمير جعجع في الرابية بحضور النائب جورج عدوان. وإذ أكد عون بعد اللقاء ان الموقف من استقالة لحود «قيد البحث»، قال جعجع «نحن متفقون على الأهداف تماماً، وعلى الذي يجب أن يكون عليه لبنان تماماً». ورأى «ان الوضع برمته أصبح في حاجة الى إعادة نظر كاملة».

❖ زار وزير الإعلام غازي العريضي، السيد حسن نصر الله، بتكليف من النائب جنبلاط وأبلغه موقف الحزب التقدمي الثابت بالوقوف إلى جانب خيار المقاومة في مواجهة العدوان الإسرائيلي. في هذا الوقت اجتمعت قيادتا حزب الله وحركة «أمل» في الجنوب واتفقتا على «ضرورة استنفار مختلف الإمكانات لدرء المخاطر الداهمة ومواجهة التحديات وتحصين الجنوب وصون السيادة الوطنية». من جهته تساءل النائب محمد رعد «هل انعدم المنطق حتى نتخاطب بهذه اللغة أم اننا نعود أدراجنا إلى لغة المزايدات الطائفية والمذهبية ليصفق لنا الجمهور من أجل أن نأخذ البلاد إلى الهاوية والتقاتل الداخلي؟». وإذ أكد «ان منطق المزايدات لا يحمي وطناً» استغرب «اعتبار أن يكون الرد على اتهام المقاومة بخفيتها الوطنية يصدع الوحدة الوطنية في لبنان».

❖ أفلت الشاهد السوري هسام طاهر هسام من قبضة الأمن اللبناني والتحقيق الدولي، وأطل عبر الفضائية السورية، راوياً تفاصيل ما قال إنها «شهادة مزوّرة» أدلى بها أمام اللجنة وفرع المعلومات في قوى الأمن الداخلي، تضمنت أسماء شخصيات سورية كبيرة بينها ماهر الاسد شقيق الرئيس السوري بشار الأسد وصهره اللواء آصف شوكت، بالإضافة إلى عدد من الضباط، وذلك نتيجة ما أسماه «ضغوطاً». وقال هسام إنه كان عرضة لإغراءات مالية وترهيب من جانب عدة شخصيات سياسية وأمنية وإعلامية تنتمي إلى الفريق المقرب من النائب سعد الحريري. ووصف هروبه إلى سوريا بأنه «خازوق» و«ضربة» لميليس وللإعلامي في تلفزيون «المستقبل» فارس خشان الذي كان صلة الوصل بينه وبين لجنة التحقيق ورئيس فرع المعلومات في قوى الأمن الداخلي الرائد سمير شحادة.

❖ أبلغت رقية نزيه البزري شقيقة رئيس بلدية صيدا عبد الرحمن البزري بوجوب الحضور أمام المحقق العدلي الياس عبد بصفة شاهدة، ومعها حسان حشيشو مدير أحد المصارف وزوجته. وعلم ان الهدف هو استيضاحهم في شأن إخبارية أفادت ان حديثاً جرى في منزل آل البزري عن احتمال تعرض الحريري للاغتيال، وذلك قبل أسبوعين من حصول الجريمة.

الاثنين ٢٠٠٥/١١/٢٨
الشرع يؤكد لبنانية مزارع شبعا..

❖ عقد رئيس الحكومة فؤاد السنيورة اجتماعاً مع وزير الخارجية السورية فاروق الشرع على هامش قمة يوروميد في برشلونة حيث أعلن عن تفاهم لتحسين العلاقات بين الجانبين بينما أعلن الشرع في كلمته أمام القمة ان سوريا تعتبر مزارع شبعا لبنانية. في حين قال بيان وزعته وكالة الأنباء السعودية الرسمية ان الملك السعودي عبد الله بن عبد العزيز هنأ الرئيس السوري بشار الأسد على القرار «الشجاع والحكيم» الذي اتخذه بشأن التعاون مع لجنة التحقيق. وقالت الوكالة ان الملك السعودي وجه رسالة للرئيس السوري «لتهنئته على قراره الشجاع والحكيم الذي اتخذه قبل يومين وكان له انعكاسات مهمة تخدم مصالح الأمة العربية وتخدم مصلحة الشعب السوري وسلامته».

❖ عقد الشاهد السوري هسام طاهر هسام، مؤتمراً صحافياً في دمشق كرّر فيه معظم ما كان قد أورده في مقابلته مع الفضائية السورية وقد اعتبر الناطق باسم اللجنة القضائية السورية إبراهيم دراجي ان تقرير اللجنة الدولية «انهار وسقط بالضربة القاضية». غير ان لجنة التحقيق الدولية أصدرت بياناً جاء فيه ان هسام جاءها بمحض إرادته وانه لم يتلق منها أية مكافأة على المعلومات التي أدلى بها. من جهته اعتبر النائب سعد الحريري ان إعلان الشاهد السوري انه أدلى بشهادة مزورة أمام لجنة التحقيق الدولية يشكل «محاولة يائسة لتضليل التحقيق». نافياً تماماً حصول أي اتصال «مباشر أو غير مباشر» معه. في المقابل، قال الوزير السابق وئام الوهاب ان ما ورد على لسان هسام «لا يمكن تجاهله لأنه مبني على حقائق». ودعا وزير الداخلية حسن السبع إلى الاستقالة بعد أن اتهمه هسام بأنه حاول رشوته.

❖ تلقى رئيس الجمهورية إميل لحود برقية تهنئة من الرئيس الإيراني أحمدي نجاد لمناسبة عيد الاستقلال قال فيها ان الجمهورية الإسلامية الإيرانية والجمهورية اللبنانية احتفظتا بأرقى مستوى للعلاقات بين بلدان المنطقة، مؤكداً على تصميم إيران لتطوير علاقاتها مع بلدكم في كافة المجالات.

الثلاثاء ٢٠٠٥/١١/٢٩
دمشق تتكتم.. وجنبلاط يحذر من التخريب..

❖ اجتمع رئيس لجنة التحقيق الدولية القاضي ديتليف ميليس مع النائب العام التمييزي القاضي سعيد ميرزا وتداولا في موضوع التحقيق. والتقى ميرزا قادة الأجهزة الأمنية في إطار الاجتماعات الدورية لمتابعة تطورات التحقيقات الأولية والاستفسارات التي يجريها كل جهاز في قضايا التفجيرات والأعمال الإرهابية توصلاً إلى كشف ملابساتها.

❖ رفضت دمشق كشف موعد استجواب الضباط الخمسة، قائلة إنه «سيتمّ حسب الموعد المتفق عليه بين ميليس والمستشار القانوني لوزارة الخارجية السورية رياض الداوودي». من جهته أشاد المنسق الأعلى للسياسة الخارجية في الاتحاد الأوروبي خافيير سولانا باستجابة سوريا للقرار ١٦٣٦، وقال ان عملية الاستجواب ستكمل والحقيقة ستظهر «وهذا هو الأمر الأهم». كما نوّه معاون وزير الخارجية الإيراني محمد رضا آصفي، من دمشق، بتعاون سوريا مع اللجنة، وأعرب عن أمله في التعامل مع القضية في إطارها القانوني والحقوقي البحت. ولكن مدير دائرة الشرق الأوسط في الخارجية الإيرانية محمد علي سبحاني قال ان شهادة هسام «طعنت بتقرير ميليس وعقّدت مهمته وعليه إعادة النظر في تحقيقه».

❖ أفادت معلومات صحافية ان رئيس الحكومة فؤاد السنيورة، أرسل اقتراحاً يحظى بموافقة الغالبية النيابية والحكومية، إلى قيادتي حزب الله و«أمل» يقضي بأن يطرح على جدول أعمال جلسة مجلس الوزراء اقتراح من شقين، الأول، يتضمّن الطلب من مجلس الأمن الدولي باسم الحكومة اللبنانية تمديد عمل لجنة التحقيق بين ستة أشهر وسنة، بعد التشاور بالأمر مع القاضي ميليس. والثاني يتّعلّق بطلب لبنان تشكيل محكمة دولية خاصة لو لبنانية دولية يكون مقرّها خارج لبنان.

❖ كشف النائب وليد جنبلاط انه يملك معلومات كبيرة جداً عن نية سوريا استخدام بعض عملائها في لبنان من أجل التخريب، محذراً من أشياء يجري تحضيرها على الأرض، ومن لجوء سوريا إلى استخدام كل الوسائل «حتى الأمنية لزعزعة الامن في لبنان من أجل تمويه أو محاولة تمويه التحقيق الدولي» وقال «لن نركن إلاّ عندما نرى المشتبه فيهم وراء الأقفاص».

❖ أكد رئيس الجمهورية إميل لحود استمراره في تحمّل مسؤوليته الدستورية وانه يتمتع بثقة فرقاء كثيرين في لبنان، منتقداً استغلال صرح ديني لعرض طموحات رئاسية، وأشار إلى «رغبة دفينة عند البعض في الانتقام منه وتدفيعه ثمن مواقفه الوطنية التي التزمها في حماية المقاومة ورفض التوطين».

من الأربعاء ٢٠٠٥/١١/٢٣ وحتى الثلاثاء ٢٠٠٥/١١/٢٩

الأحداث العربية والدولية

الأربعاء ٢٠٠٥/١١/٢٣
الاعتداءات الإسرائيلية تتواصل... رايس تلمح إلى احتمال انسحاب القوات الأميركية من العراق قريباً..

❖ استشهد فلسطينياً وأصيب ١٢ خلال مواجهات عنيفة حصلت عندما اجتاحت قوات الاحتلال الإسرائيلي مدينة جنين. كما شنت قوات الاحتلال حملة اعتقالات واسعة في مدينة الخليل حيث اعتقلت ٤ أطفال، و٣ شبان في منطقة بيت لحم، فيما اعتدت مجموعة من جنود الاحتلال بالضرب المبرح على ٥ عمال من قبيا ونعلين. هذا واقتلعت آليات الاحتلال نحو ١٢٠٠ شجرة زيتون مثمرة في حوسان، وهدمت منزلين في سلوان ووادي الجوز بالقدس المحتلة و٤ منازل في قرية الجفتلك قرب اريحا. في غضون ذلك، بحث المجلس التشريعي الفلسطيني في اقتراح جديد لتعديل قانون الانتخاب، في حين شدد أكثر من مسؤول فلسطيني على إجراء الانتخابات في موعدها المقرر في المرسوم الرئاسي في ٢٥ كانون الثاني ٢٠٠٦.

❖ أعلن الجيش الأميركي ان قوات الائتلاف والقوات العراقية قتلت أكثر من ٧٠٠ «مسلح». كما أعلن الجيش الأميركي عن إطلاق عملية «الأسد» العسكرية الجديدة ضد منطقة الرمادي في الأنبار بمشاركة ٢٥٠ من جنوده ونحو ٢٠٠ جندي عراقي. في حين أكد الرئيس العراقي جلال طالباني في ختام زيارة تاريخية لإيران انه حصل على تعهد من طهران لمساعدته على القضاء على الإرهاب في بلاده. من جهتها، لمحت وزيرة الخارجية الأميركية غوندليزا رايس إلى ان الظروف قد تصير مؤاتية «في وقت قريب» لانسحاب القوات الأميركية تدريجاً من العراق.

❖ قتل جندي أميركي ومترجم أفغاني بانفجار قنبلة زرعت إلى جانب الطريق واستهدفت مركبتهما المدرعة في أفغانستان.

❖ دعا الممثل الأعلى للسياسة الخارجية في الاتحاد الأوروبي خافيير سولانا إيران إلى تقديم تنازلات حول برنامجها النووي في الوقت الذي توقعت طهران استئناف مفاوضاتها النووية مع الاتحاد الأوروبي بعد اجتماع فيينا.

الخميس ٢٠٠٥/١١/٢٤
شارون يعقد أول اجتماع لـ«كديما»... بغداد تطالب دمشق بتسليم المسلحين الهاربين... الحكومة الأردنية تستقيل... اعتصام لموظفي «الجزيرة»...

❖ اعتقلت القوات الإسرائيلية مسؤول حركة «الجهاد الإسلامي» في منطقة جنين اياد ابو الروب ومساعدا له بعد يوم كامل من محاصرته في مبنى كان يختبيء فيه. في حين، أكدت مؤسسة القانوني لإعمار المقدسات الإسلامية ان المؤسسة الإسرائيلية تواصل تنفيذ مخططاتها ومؤامراتها الهادفة إلى المس بالمسجد الأقصى ومدينة القدس المحتلة، تحت مسميات وحجج مختلفة، أهمها مواصلة الحفريات في محيط المسجد الأقصى وداخل أسوار مدينة القدس. على صعيد آخر، عقد الحزب الجديد الذي أسسه رئيس الوزراء الإسرائيلي آرييل شارون، أول اجتماع له في تل أبيب بعدما نسجل رسميا باسم «كديما» (الى الأمام) بدلا من الاسم المؤقت «المسؤولية الوطنية»، فيما وافقت اللجنة المركزية لحزب الليكود الحاكم على اختيار زعيم جديد للحزب في ١٩ كانون الأول المقبل.

❖ قتل ستة جنود أميركيين في العراق حيث لقي أيضا أكثر من ٦١ عراقياً مصرعهم في هجمات متفرقة. في غضون ذلك، دعا المرجع الشيعي السيد علي السيستاني العراقيين إلى المشاركة في انتخابات ١٥ كانون الأول المقبل. في هذا الوقت، طالبت الحكومة العراقية السلطات السورية بإلقاء القبض على مقاتلين أجانب تقول بغداد إنهم فروا إلى الأراضي السورية خلال المعارك الأخيرة غربي العراق، وسط أنباء عن إنزال أميركي في الأراضي السورية قرب الحدود مع العراق حيث دارت معارك بين جنود الاحتلال وبين السكان أدت إلى سقوط قتلى من الطرفين.

❖ استقالت حكومة رئيس الوزراء الأردني عدنان بدران وكلّف الملك الأردني عبد الله الثاني مدير الأمن الوطني معروف البخيت تشكيل حكومة جديدة، تعمل على شن حرب من دون هوادة على المدارس التكفيرية وتطبيق برنامج واسع من الإصلاحات الأمنية والاقتصادية.

❖ دعا مجلس أمناء «الوكالة الدولية للطاقة الذرية»، الذي بدأ في فيينا اجتماعاً لمناقشة البرنامج النووي الإيراني، طهران الى الموافقة على الاقتراح الروسي الذي يسمح لإيران بتحويل اليورانيوم على أراضيها في مقابل إجراء عملية التخصيب في روسيا، تحت طائلة إحالة ملفها إلى مجلس الأمن الدولي.

❖ نظم موظفو قناة «الجزيرة» القطرية وعشرات الصحافيين والناشطين في دول عديدة اعتصامات أمام مكاتب القناة، مطالبين بمعرفة حقيقة ما ذكرته صحيفة «ديلي ميرو» البريطانية عن أن بوش اقترح على بلير قصف مقر المحطة في الدوحة.

❖ كشفت القاضية المصرية نهى الزيني في رسالة نشرتها صحيفة «المصري اليوم» المستقلة عن واحدة من اكبر الفضائح التي رافقت الجولة الأولى من المرحلة الثانية من الانتخابات التشريعية الأحد الماضي، مؤكدة تزوير نتائج الاقتراع في دمنهور لمصلحة مرشح الحزب الوطني مصطفى الفقي، ضد مرشح الأخوان المسلمين جمال حشمت.

الجمعة ٢٠٠٦/١١/٢٦
افتتاح معبر رفح... وفاة الشاهد الأساسي ضد صدام... حكومة بلير تتهاوى..

❖ افتتح معبر رفح على الحدود مع مصر بعد التوصل إلى اتفاق مع إسرائيل يقضي بوجود مراقبين دوليين على المعبر إلى جانب مسؤولين فلسطينيين دون أي وجود أمني إسرائيلي. من ناحية أخرى، نشرت صحيفة «غارديان» البريطانية أجزاء من مذكرة سرية قدمتها بريطانيا إلى الاتحاد الأوروبي تتهم فيها إسرائيل بالعمل لمنع القدس الشرقية من أن تصبح عاصمة لدولة فلسطينية. وقالت المذكرة إن إسرائيل تسارع بعملية ضم المدينة فعليا عبر الاستيطان اليهودي وبناء الجدار الفاصل. فلسطينياً، بدأت الانتخابات التمهيدية التي أجرتها حركة فتح، في خمس دوائر فقط في الضفة الغربية، لاختيار مرشحي الحركة للانتخابات التشريعية المقرر إجراؤها في ٢٥ كانون الثاني المقبل، وذلك وسط حديث عن «نزاعات وتناقضات وخلافات» داخلية بين الحرسين القديم والجديد في الحركة.

❖ قتل ثلاثة مسلحين وجندي عراقي في منطقة صفوان قرب الحدود الكويتية العراقية. من ناحيتها، أعلنت هيئة علماء المسلمين خلافاً كل من «يعتز» بالاحتلال ويطالب ببقائه في العراق. في وقت جددت حكومة إبراهيم الجعفري التحذير من أن أي انسحاب مبكر للقوات المحتلة سيقود إلى مزيد من العنف في البلاد. هذا ودعا عضو هيئة علماء المسلمين في العراق الشيخ محمود مهدي الصميدعي الى التفرقة بين «الإرهاب والمقاومة». على صعيد آخر، توفي شاهد الإثبات الرئيسي ضد الرئيس العراقي العتقل صدام حسين.

❖ أظهر استطلاع للرأي في بريطانيا أن غالبية الناخبين البريطانيين يعتقدون أن حكومة رئيس الوزراء طوني بلير بدأت تتهاوى.

❖ افتتحت قمة الكومنولث في مالطا وسط مطالبة الزعماء المشاركين بتوجيه رسالة واضحة إلى محادثات منظمة التجارة العالمية التي ستعقد في هونغ كونغ من ١٣ إلى ١٨ كانون الأول المقبل، حول طموحات البلدان الفقيرة بأن تساعد هذه المحادثات على طرح الأسواق أمامها.

❖ أصيب أربعة جنود أسبان ضمن القوة التي يقودها حلف شمال الأطلسي في شمال أفغانستان عندما انفجر لغم في قافلتهم.

السبت ٢٠٠٥/١١/٢٦
مستعمرون يقتحمون الحرم الابراهيمي... طالباني يتلقى اتصالات من جماعات مسلحة.. السعودية يشاركن في انتخابات غرفة التجارة للمرة الأولى...

❖ شددت قوات الاحتلال الإسرائيلي، من إجراءاتها العسكرية في البلدة القديمة من مدينة الخليل جنوب الضفة الغربية، في وقت تدفق الآلاف من المستعمرين وأنصارهم من حركات يهودية متطرفة إلى ساحات الحرم الإبراهيمي الشريف في المدينة، فيما اعتدى المستوطنون على الفلسطينيين وأراضيهم الزراعية في الخليل وبيت لحم، وهاجموا حافلة داخل مناطق الـ٤٨ بالحجارة ما أدى إلى إصابة ٥ فلسطينيين بجروح.

❖ قتل ١٤ عراقياً وجندي أميركي في هجمات متفرقة في العراق. في حين تلقى الرئيس العراقي جلال طالباني اتصالات من جماعات مسلحة تطلب الحوار والانخراط في العملية السياسية. من جهة ثانية، أعلن مستشار الأمن القومي موفق الربيعي ان القوات الأميركية ستسلم مسؤولية الأمن في عدد من المدن والمناطق بصورة كاملة إلى القوات العراقية.

❖ شاركت سيدات أعمال سعوديات، في أول انتخابات مفتوحة لمجلس إدارة غرفة التجارة والصناعة في جدة، التي يتنافس فيها ٧١ مرشحاً، بينهم ١٧ امرأة، على ١٢ مقعداً. في حين تعين السلطات السعودية ستة أعضاء آخرين في المجلس.

❖ ذكرت وزارة الداخلية الأفغانية ان أربعة من رجال الشرطة فقدوا بعد ان هاجم عناصر يشتبه في انهم من ميليشيا «طالبان» مبنى حكومياً قرب العاصمة كابول.

❖ افتتحت القمة الأورو ـ متوسطية «يوروميد» في برشلونة في ظل غياب معظم الرؤساء العرب.

الأحد ٢٠٠٥/١١/٢٨
فوز البرغوثي في انتخابات «فتح»... وقف عملية ضد المسلحين تلبية لطلب موسى... فوز الإخوان المسلمون بربع المقاعد...

❖ قام مستوطنون يهود بقطع جذور مئات من أشجار الزيتون في مزارع فلسطينية قرب نابلس في الضفة الغربية، فيما بدأت قوات الأمن الفلسطينية حملة أمنية في المحافظة الوسطى من قطاع غزة وشمال الضفة الغربية تستهدف حفظ القانون وإنهاء مظاهر الفلتان الأمني، قبيل الانتخابات التشريعية المقرر إجراؤها في كانون الثاني المقبل. هذا وفاز أمين سر حركة «فتح» في الضفة الغربية مروان البرغوثي، الأسير في إسرائيل، في انتخابات الحركة التمهيدية لاختيار مرشحي فتح للانتخابات التشريعية بنسبة ٩٦ ٪ من الأصوات وشكل هذا الانتصار الساحق الذي حققه البرغوثي وعدد ممن يطلق عليهم اسم «التيار الإصلاحي» في حركة فتح ضربة شديدة لـ«الحرس القديم» في فتح، كما أثار سجالاً داخلياً في إسرائيل بين دعاة لإطلاق سراحه ورافضين للأمر.

❖ أعلن وزير الداخلية العراقي بيان جبر العدول عن القيام بعملية عسكرية ضد المقاتلين، تلبية لطلب من الأمين العام لجامعة الدول العربية عمرو موسى الذي يقوم بمساعي من اجل المصالحة العراقية، في وقت خطف أربعة أجانب هم كنديان وأميركي وبريطاني. وذكرت مجلة «نيوزويك» الأميركية ان الرئيس الأميركي جورج بوش طلب من سفير الولايات المتحدة في العراق زلماي خليل زاد التفاوض مباشرة مع إيران. وستكون هذه الاتصالات الأولى بين واشنطن وطهران منذ قطع علاقاتهما الدبلوماسية عام ١٩٧٩. هذا وأعلنت إدارة الرئيس الأميركي جورج بوش طلب من سفير الولايات المتحدة في العراق زلماي خليل زاد التفاوض مباشرة مع إيران. وستكون هذه الاتصالات الأولى بين واشنطن وطهران منذ قطع علاقاتهما الدبلوماسية عام ١٩٧٩. هذا وأعلنت إدارة الرئيس الأميركي جورج بوش أن لديها خطة انسحاب تدريجي من العراق يفترض أن يبدأ تطبيقها في العام ٢٠٠٦ في وقت انتقد رئيس المجلس الأعلى للثورة الإسلامية عبد العزيز الحكيم قوات الاحتلال الأميركية، متهما إياهم بإعاقة عمل الأجهزة الأمنية العراقية.

❖ فازت جماعة سالإخوان المسلمينس بربع المقاعد المصري التي حسمت حتى الآن في المرحلتين الأولى والثانية من انتخابات مجلس الشعب المصري. ويتوقع المحللون أن تحافظ «الجماعة» على هذه النسبة في المرحلة الثالثة الأخيرة التي تبدأ مطلع كانون الأول المقبل.

❖ أدت الحكومة الأردنية الجديدة برئاسة اللواء السابق معروف البخيت اليمين الدستورية أمام العاهل الأردني الملك عبد الله الثاني فيما ضمت ٢٤ وزيراً ٩ من بينهم شاركوا في الحكومة السابقة و٥ سبق لهم ان دخلوا الحكومة، و٩ وزراء لم يسبق لهم أن تولوا حقائب وزارية من قبل.

❖ قتل عشرة أشخاص وأصيب نحو ١٠٠ آخرون بجروح، إثر وقوع زلزال دمر أربع قرى على جزيرة قشم قبالة ساحل إيران الجنوبي، وامتد وصولاً إلى الإمارات وسلطنة عمان المجاورتين.

الإثنين ٢٠٠٥/١١/٢٨
«فتح» تلغي انتخاباتها في غزة...وإسرائيل تمنعها في القدس...المفوضية الأوروبية تطالب بوقف العمليات العسكرية...

❖ شن مقاومون فلسطينيون هجوماً بواسطة قنبلة على موقع إسرائيلي في مدينة الخليل بالضفة ال

الحدث بعيون عربية

ثمن «الحقيقة» لن يكون الفوضى في سوريا ولبنان

تناولت الصحف العربية خصوصاً اللبنانية التطورات في الملف اللبناني ـ السوري، وفي حين لاحظ البعض ان تصريحات المسؤولين الأميركيين المتشددة حيال سوريا رغم تعاون دمشق تعد إعلاناً واضحاً للدوافع السياسية الأميركية الهادفة إلى استغلال جريمة اغتيال الرئيس الحريري لإدانة سوريا سياسياً قبل إدانتها جنائياً من خلال تحقيقات القاضي الألماني ديتليف ميليس. ورأت ان بإمكان دمشق أن تجد دعماً من كثير من البلدان التي لا يناسبها مشروع الهيمنة الأميركي إن استطاعت أن تحصن وضعها الداخلي. وكتبت الصحف المصرية ان لقاء الرئيس حسني مبارك وولي عهد السعودية في القاهرة خصص للحؤول دون فرض العقوبات على سوريا. لكنها انتقدت أيضاً «المراهنة» السورية على موسكو. ونشرت الصحف الكويتية على جري العادة تقارير تكشف عن ان لاضمانات لعودة الضباط السوريين إلى دمشق كما ان الضابط السادس الذي سمته على انه أصف شوكت سيحضر في مرحلة لاحقة وان لا صفقة ولا من يحزنون وإغفال اسمه هذه المرة يعود لحاجات في نفس «ميليس». واعتبرت الصحف السورية ان خطوة دمشق سحبت البساط من تحت أقدام المراهنين على عدم التعاون وفرض عقوبات على السوريين.

بينما رصدت اللبنانية الحركة الداخلية والاتصالات وملف رئاسة الجمهورية. كما سلطت الضوء على كلام «الشاهد المقنع» واعتبرته «فضيحة» جديدة وانه «يهز» صورة التحقيق.. ولاحظ أحدهم بعد اتفاق ميليس ـ دمشق ان «دية» الرئيس الحريري لن تكون الفوضى في سوريا ولبنان طبعا.

ولفتت إفتتاحية «الأخبار» المصرية على خلفية اللقاء بين الرئيس حسني مبارك وولي عهد السعودية في القاهرة إلى ان مصر والسعودية تقودان تحركاً نشطاً في هذا الاتجاه من أجل احتواء الموقف وتفويت الفرصة لتنفيذ مخططات معدة لضرب سوريا. ورأت «الراية» القطرية في تصريحات الأميركيين المتشددة حيال سوريا إعلاناً واضحاً للدوافع السياسية الأميركية الهادفة إلى استغلال جريمة اغتيال الحريري لإدانة سوريا سياسياً قبل إدانتها جنائياً من خلال تحقيقات ميليس.

فكلما أعلنت سوريا عن موقف إيجابي، صعدت إدارة بوش لإظهار عدم تعاون سوريا بل وإظهارها وكأنها الشيطان المسؤول عن كل الإرهاب في العالم. فتساءلت كيف تحلل الإدارة الأميركية تصريحات الرؤساء في العالم؟ وختمت مشددة على ان اتهام سوريا بفتح حدودها مع العراق للمتسللين كذبة اصطنعتها الإدارة الأميركية، وهي عمليات إعلامية استهلاكية هدفها ترحيل الفشل الأميركي خارج حدود العراق مدرجة في هذا الإطار الاتهامات بشأن اغتيال الحريري رغم ان التحقيق لم ينته بعد. وأكدت «الخليج» الإماراتية ان سوريا تواجه تحديات خارجية خطيرة، وهي إن لم تكن تقصد تغيير النظام فيها فإنها تسعى إلى إضعافه على الأقل. كما لا يختلف كثير من المراقبين حول ان هذه الضغوط مرجعها المواقف السورية من القضايا الرئيسية في المنطقة التي لا تأتي على هوى تلك القوى الضاغطة. وبعد أن لفتت إلى ان دمشق اختارت أن تتمسك بالمبادئ وأن لا تساوم عليها، أكدت ان ذلك يحتاج إلى استراتيجية واضحة تقوم على أعمدة ثلاثة، جبهة داخلية متراصة إيجابياً، وجبهة إقليمية مساندة، وجبهة دولية داعمة. فرأت ان بإمكانها، إن استطاعت أن تفق دبلوماسيتها، وأن تطوّر إعلامها، وأن تحسّن وضعها الداخلي وتحصّنه في آن، أن تجد دعماً من كثير من البلدان التي لا يناسبها مشروع الهيمنة الأميركي لصياغة العالم والمنطقة.

وذكرت «تشرين» السورية في مقال افتتاحي ان الموافقة على اختيار فيينا وتحت علم الأمم المتحدة مكاناً للاستماع إلى الشهود السوريين الخمسة الذين طلبت اللجنة سؤالهم جاءت من حيث الجوهر والنتيجة تحقيقاً لمطلب سوريا. وأضافت انها في الوقت نفسه سحبت البساط من تحت أقدام المراهنين على عدم تعاون سوريا والساعين إلى فرض عقوبات تدريجية عليها في تصعيد هدف معلن وهو بحسب وزيرة الخارجية الأميركية غونداليزا رايس أن تقوم دمشق بتغيير سلوكها مع كل ما يعنيه ذلك من تنازل عن الثوابت الوطنية والهوية القومية والتاريخ والجغرافيا وإرث الأجداد. واعتبرت «الأهرام» المصرية موافقة سوريا على استجواب مسؤولين سوريين بمقر الأمم المتحدة قد حال دون انتهاء اللجنة إلى أحكام سلبية نهائية ومبكرة بشأن التعاون السوري معها. وانتقدت اعتماد دمشق على موسكو مرجحة ان تأخر جواب سوريا يعود إلى انتظارها الضمانات الروسية فأكدت ان لا ضرورة للمراهنة السورية والعربية على الدور الروسي في إدارة تلك الأزمة. مشيرة في الوقت ذاته إلى أمرين مهمين: الأول ضرورة انتقال سوريا من إدارة الأزمة مع لجنة التحقيق إلى مستوى رسم سيناريوهات محددة للتعامل مع البدائل المتوقعة حيالها بعد خروج الملف من يد لجنة التحقيق إلى مجلس الأمن، الأمر الثاني هو عدم المغالاة في المراهنة على الدور الروسي فخبرة هذا الدور في الكثير من الأزمات الدولية تشير إلى خلاصة مهمة وهي عدم تضحية روسيا بعلاقاتها ومصالحها مع الغرب والولايات المتحدة لصالح صداقات إقليمية لا تستند إلى مصالح مادية ترقى إلى مستوى مصالحها مع الغرب. فربما تنجح روسيا في المراحل الأولى في إدارة مثل تلك الأزمات أو كسب بعض الضمانات ولكنها لا تستمر بنفس الزخم إلى النهاية فغالبا ما تشهد تحولاً مفاجئاً عند إحدى نقاطها. ولاحظت «الوطن» السعودية ان سوريا استجابت أخيراً لدعوات العقل وقبلت فيينا مكاناً لاستجواب عدد من مسؤوليها الأمنيين في جريمة اغتيال الحريري. وقالت انه ليس صحيحاً ما يتردد ان لا صفقة بين دمشق والأمم المتحدة والمحقق الدولي ديتليف ميليس. فالتطورات التي تلت مرحلة اغتيال الحريري والخروج السريع للقوات السورية من لبنان أوحيا بما لا يدع مجالاً للشك أن بعض رموز الوجود السوري الأمني في لبنان متورطون في عملية الاغتيال، وهو ما سربته مصادر المحققين الدوليين وبالرغم من أن أسماء الأمنيين السوريين الـ٥ لم تعرف وبقيت طي الكتمان خلال المؤتمر الصحفي الذي عقده وليد المعلم، إلاّ ان المراقبين وقفوا عند الرقم ٥ فيما كانت النسخة الأولى غير المعتمدة لتقرير ميليس إلى مجلس الأمن أشارت إلى ٦ من القادة الأمنيين. فإذا كان المسؤولون السوريون قد اتخذوا قرار تقديم بعض المسؤولين السوريين إلى العدالة الدولية لتجنب شعبهم وبلادهم ويلات العقوبات الاقتصادية والسياسية، فإن الأحرى بهم إكمال المشوار إلى نهايته بغض النظر عن قرب هذه الأسماء إلى مركز القرار السياسي في دمشق، كما ان على مجلس الأمن ولجنة ميليس أن يسيرا في التحقيق إلى نهايته كي تكون حقيقة من قتل رفيق الحريري كاملة.

ورأى ساطع نور الدين في «السفير» انه لم يعد من المغامرة الاستنتاج ان السيناريو الليبي قد استعيد في الحالة السورية، لكن من دون أن تقدم دمشق تنازلات كبرى تعادل تلك التي قدمتها طرابلس من أجل أن تفك عزلة نظامها وتنهي حصار شعبها في أعقاب محاكمة لوكربي.. بل قد يكون الاتفاق، حسب المعايير الدبلوماسية، نجاحاً للمفاوض السوري الذي أصر على استرداد الضباط السوريين الخمسة بعد استجوابهم، وحصل على ضمانات عربية ودولية بعدم توقيفهم في فيينا من قبل لجنة التحقيق الدولية.. وإذ أقر ان الاتفاق يبقي سوريا في دائرة الاشتباه، لكنه رأى ان محصلته الاخيرة لن تتجاوز الشروع في إدخال المزيد من الإصلاحات إلى المؤسسة العسكرية والأمنية السورية في أعقاب المرحلة اللبنانية الطويلة التي كانت مدمرة لها بكل المعاني. وكذلك الأمر بالنسبة إلى لبنان، الذي بات بإمكانه التعاطي مع جريمة اغتيال الحريري باعتبارها قضية جنائية بحتة، خصوصاً ان الحكومة اللبنانية هي التي كانت المساهم الأبرز في التوصل إلى ذلك الاتفاق عندما اعترضت على استجواب الضباط السوريين في لبنان.. وتلك كانت إشارة بالغة الاهمية إلى ان اللبنانيين على اختلاف انتماءاتهم ومواقفهم يودون المضي قدما في حياتهم العادية، ويرغبون في طي صفحة الماضي البائس مع سوريا. ولاحظ ان المجتمع الدولي لا يبدو بعيداً عن هذا الاتجاه. فهو حسم منذ البداية ان «دية» الرئيس الحريري لن تكون الفوضى في سوريا ولبنان طبعاً. ولا التسبب بأي خلل جوهري في تركيبة السلطة في أي من البلدين، وقرر الاكتفاء بالضغوط السياسية والنفسية من أجل بلوغ الحقيقة وتحقيق العدالة.. وتوجيه بيروت ودمشق نحو التكيف مع المعطيات الدولية الجديدة في المنطقة العربية! وفي السياق لاحظت «الديار» ان فضيحة الشاهد المقنع هزت لبنان والمنطقة العربية ودول العالم، ويبدو واضحاً ان استقالة وزير الداخلية باتت مطروحة كما ان احتمال استدعاء شخصيات كبيرة من تيار المستقبل للتحقيق باتت جدية. وتوقعت أن يطال التحقيق اعلاميين من فريق الحريري ومن صحف موالية للحريري ورؤساء تحرير موالين للحريري، حيث قاموا بتضليل الرأي العام اللبناني بأخبارهم الكاذبة. واعتبر جوزيف سماحة في «السفير» ان الحقيقة تمر بالتعاطي النزيه مع شاهد اتهام تحوّل إلى شاهد دفاع. إن لم يحصل ذلك نكون فعلاً أمام تصفية حساب سياسية لا تفعل سوى ترجمة ميزان القوى السياسي والدفع به نحو مزيد من الاختلال. وندرك أيّطِنا «ثورة الأرز» لا تنقلنا من «التسلط» إلى «الديمقراطية» بل إلى شكل أكثر تعقيداً من التسلط.

الحدث بعيون إسرائيلية

المطلوب ضرب العواصم بيروت ودمشق وطهران!..

تناولت الصحف العبرية ملف المواجهات في الجنوب فزعمت ان حزب الله هو من صعد الموقف في مزارع شبعا المحتلة. وعزت التصعيد إلى الضغوطات الدولية والمحلية التي يتعرض لها حزب الله لتنفيذ القرار ١٥٥٩ كما رجحت أن يكون من أهداف التصعيد لدى المقاومة اللبنانية خطف جنود إسرائيليين لتفعيل ملف الأسرى في السجون الإسرائيلية. لكن هناك من اعتبر ان الرد الإسرائيلي على ما أسموها «استفزازات» حزب الله جاء «ضعيفاً ومحدوداً» إذ لم يتعدى مواقع المقاومة في الجنوب اللبناني فقد كان من المفترض أن ترى الدولة العبرية المتغيرات التي طرأت منذ انسحاب الاحتلال من لبنان وأن تبادر إلى ضرب قلب وعصب العواصم بيروت ودمشق وطهران!.. لكن هناك من حذر أيضاً من انزلاق الدولة العبرية في الصراع القائم بين الجانب الأميركي ـ الفرنسي وكل من سوريا وحزب الله.

وعزا عاموس هاريل في «هآرتس» التصعيد الذي شهدته المناطق الحدودية في لبنان مع فلسطين المحتلة بشكل خاص إلى الضغوطات الدولية والمحلية اللبنانية التي يتعرض لها حزب الله من أجل نزع سلاحه. فالدافع الرئيسي وراء هجوم الحزب جاء نتيجة التطورات الداخلية التي يشهدها لبنان و«مطالبة» الحكومة اللبنانية بنزع سلاح المقاومة. والتصعيد في الجنوب يعيد للحزب موقعه، في عيون اللبنانيين، كمدافع عن سكان الجنوب. ولكن هاريل، لم يغفل أيضاً احتمال أن يكون الهجوم محاولة من حزب الله لاختطاف جنود إسرائيليين لمبادلتهم بالأسير اللبناني في السجون الإسرائيلية سمير القنطار. خصوصاً بعد الجمود الذي طرأ على المفاوضات غير المباشرة التي كانت تجري بوساطة ألمانية للإفراج عن القنطار، ونتيجة «رفض» الحزب الإفصاح عن معلومات تتعلق بمصير الطيار الإسرائيلي رون آراد. وأعربت «جيروزاليم بوست» عن اعتراضها على شكل الرد الإسرائيلي على ما وصفته بالتصعيد الذي «افتعله» حزب الله، فلاحظت انه كان محدوداً وغير استفزازي إذ لم يتعدّ مواقع الحزب من دون أن يصل بمصالح العواصم التي تعتبر مسؤولة عن التصعيد أي بيروت ودمشق وطهران. ولاحظت ان إسرائيل تتصرف وفقاً للقواعد القديمة التي من المفترض أن تتغير بعد انسحابها من الجنوب. فـ«القواعد الجديدة» تقتضي أن يرد الجيش الإسرائيلي على هجمات حزب الله بضرب مصالح الحكومات المسؤولة في لبنان وسوريا وإيران. هذا وشددت على ضرورة أن توضح إسرائيل للولايات المتحدة وفرنسا والأمم المتحدة انه إذا لم يبادر لبنان إلى إجبار حزب الله على نزع سلاحه وسحب عناصره، وإذا لم تتخلّ سوريا عن دعمها لـ«الإرهاب»، فإن إسرائيل ستكون مضطرة للتحرك مباشرةً ضد مصالح هذين البلدين. وانه لا يمكن أن تقف الدولة العبرية مكتوفة الأيدي في مواجهة هجمات مصدرها وصفتهم بـ«الإرهابيين» بينما الأنظمة التي تحمي هؤلاء لا تحرك ساكناً. ودعت المجتمع الدولي إلى مضاعفة الضغوط على لبنان لنشر الجيش اللبناني على الحدود. وكتب زئيف شيف مقالة في «هآرتس» تحت عنوان «حزب الله يهز المركب» فشدد على ان عملية كالتي قام بها الحزب لا يمكن أن تتم من دون موافقة سوريا وإيران. واعتبر ان هدف حزب الله الأساسي هو تخفيف الضغط عن سوريا وتحويل الأنظار عن التحقيق الدولي في جريمة اغتيال الحريري. وفيما اعتبر ان الحزب فشل لأنه لم يتمكن من خطف أي جندي إسرائيلي وفقد ثلاثة من عناصره لا تزال إسرائيل تحتفظ برفاتهم، حذر من خطر انزلاق الدولة العبرية في الصراع القائم بين الأميركيين والفرنسيين من جهة وسوريا وحزب الله من جهة أخرى، لأن هذا قد يؤدي إلى اندلاع مواجهات عنيفة مع سوريا ويفتح المعركة مع حزب الله. لذا شدد على ضرورة تفادي أية مواجهات والتصدي لأي مساعي لإدخال إسرائيل في الصراع الدولي مع سوريا ولبنان خصوصاً في ما يتعلق بتنفيذ البنود المتبقية من القرار ١٥٥٩. واعتبر آرييه أوسوليفان في «جيروزاليم بوست» في مقالة تحت عنوان «أسبوع سيء لحزب الله» ان الحزب مني بفشل ذريع خصوصاً بعدما قامت الأمم المتحدة بإدانة الهجوم الذي بدأه حزب الله، الذي كان يهدف إلى تخفيف الضغوطات عن نظام الرئيس السوري بشار الأسد. ولاحظ ان ما جرى سلط الضوء أكثر على لبنان وفاقم الضغوط الدولية عليه. واعتبر ان حزب الله اختار هذا التوقيت تحديداً في عيد استقلال لبنان لإقناع الرأي العام اللبناني والمطالبين بنزع سلاحه بأهمية هذا السلاح درءاً للاعتداءات الإسرائيلية المستمرة. غير انه اعتبر ان الحزب لم يحقق هدفه ونقل عن رئيس الاستخبارات الإسرائيلية الأسبق موشيه مرزوق ان رئيس الوزراء اللبناني فؤاد السنيورة دان تحرك الحزب في ظل الضغوط الدولية على لبنان. وأضاف ان السنيورة كان قد طلب من الأوروبيين مساعدته لتعزيز قدرات الجيش اللبناني لمواجهة حزب الله ونزع سلاحه. وختم معتبراً ان حزب الله سيتلاشى ما أن يتم نزع سلاحه.

الحدث بعيون غربية

بوش لم يقم بشيء يستحق الشكر في «عيد الشكر»

بينما أثارت مقررات مؤتمر القاهرة للوفاق الوطني العراقي الذي رعته جامعة الدول العربية، الذي أنهى أعماله الاثنين الماضي، مواقف تراوحت بين تأييد سنّي مشوب بالحذر واعتراض كردي وتحفظ شيعي، لاحظت الصحف الأميركية إجماعاً عراقياً حول ضرورة جدولة الانسحاب الأميركي من العراق، في حين باتت الإدارة الأميركية تتطرق أكثر فأكثر إلى احتمال خفض قواتها قريباً في العراق، إلاّ انها لا تزال تستبعد وضع جدول زمني محدد لهذا الانسحاب خوفاً من تعزيز موقع المقاتلين وسط تقارير مفادها ان وزارة الدفاع «البنتاغون» قد تسحب ثلاثة ألوية قتالية من هذا البلد، إلاّ ان وزيرة الخارجية الأميركية غوندليزا رايس أكدت ان قرار سحب القوات لن يحصل من جانب واحد. فتواصل السجال الأميركي الداخلي حول مأزق الولايات المتحدة في العراق، في حين اشتدت الحملات على إدارة الرئيس جورج بوش لأنها لا تفعل وسط هذا السجال سوى تكرار الذرائع والمبررات التي خاضت على أساسها غزو العراق، رغم جلاء الحقيقة وسقوط هذه الحجج. لكن الأخطر هو غياب أي خطة لهذه الإدارة للخروج من المأزق العراقي. واعتبر أحدهم ان لا مخرج من المأزق فإذا استجاب لأصوات الأميركيين المرتفعة للخروج من العراق يثبت فشله فهو لم ينجح في كبح جماح «المتمردين» ولم يعثر على أسلحة الدمار الشامل لا بل أشعل المواجهات الطائفية في البلاد. وأكد آخر ان بوش لم يقم بأي شيء يستحق الشكر في «عيد الشكر».

واعتبرت «واشنطن بوست» ان السيناريو المتوسط التفاؤل بشأن تحسن الوضع الأمني في العراق، يعتبر انه سيكون بالإمكان خفض عدد الجنود إلى مئة ألف في نهاية العام ٢٠٠٦. وكشفت ان وزارة الدفاع تدرس خطة تقضي بسحب ثلاثة ألوية مطلع العام ٢٠٠٦ على ان يبقى لواء منها في الكويت جاهزًللتدخل إذا دعت الحاجة. وعلى هامش اختتام الاجتماع التحضيري لمؤتمر الوفاق الوطني العراقي الذي عقد في القاهرة، لاحظت «نيويورك تايمز» في افتتاحيتها ان ما صدر عن المجتمعين من دعوات من جميع الفصائل العراقية إلى وضع جدول زمني للانسحاب الأميركي، هو أكثر ما تتمناه إدارة بوش في هذه المرحلة. غير انها رأت ان توافق الشيعة السنّة والأكراد العراقيين حول هذا المطلب هو تطور بالغ الأهمية قد يفسح المجال أمام حصول توافق على التعديلات التي سيتم إدخالها على مسودة الدستور بعد الانتخابات التشريعية المقبلة. وختمت بالقول ان اجتماع القاهرة كان خطوة في الاتجاه الصحيح ولكنها تحتاج إلى المزيد من المتابعة. واتهم أوجين روبنسون في «واشنطن بوست» الرئيس بوش و«شركائه» بأنهم أوقعوا الشعب الأميركي في أزمات لا مخرج منها بدءاً بالدين القومي مروراً بالأجواء السياسية المسمومة التي تخيم على الولايات المتحدة وصولاً إلى الأهم وهي الحرب على العراق. وإذ رجح روبنسون، أن لا تتجح إدارة بوش في التوصل إلى حلول لهذه الأزمات، كتب ان الرئيس بوش سيغادر البيت الأبيض بعد ثلاث سنوات وشهرين تاركاً للشعب الأميركي أن يواجه مصيره من دون وجود أي مخرج واضح. وسلط المعلق الضوء بشكل خاص على الجدل الدائر في الولايات المتحدة حول مسار الحرب على العراق، لافتاً إلى ان إدارة بوش لم تجد حتى الآن الأسلوب المناسب للرد على منتقديها فهي إما تعيد تكرار الذرائع والمبررات نفسها التي خاضت على أساسها هذه الحرب بالرغم من انه تبين عدم صحة أي منها، أو تلجأ إلى الاستهزاء من منتقديها كما فعلت مؤخراً مع السيناتور جون مورثا الذي دعا إلى انسحاب القوات الأميركية من العراق. واعتبر روبنسون، ان أخطر ما في الأزمة العراقية هو افتقاد الولايات المتحدة إلى خطة للخروج من العراق. لافتاً بسخرية إلى انه صحيح ان الدعوة إلى الانسحاب من هذا البلد ليست خطة جذابة ولكنها على الأقل خطة. واتهم هارولد مايرسون في «واشنطن بوست» الرئيس الأميركي جورج بوش بمواصلة تضليل الشعب الأميركي عبر توجيه الاتهام للمشككين في الذرائع ومبررات الحرب على العراق بأنهم يهددون الجنود الأميركيين الذين يقاتلون هناك. ملاحظاً ان هذا التكتيك يشبه ذاك الذي اتبعه سلفه ريتشارد نيكسون خلال حرب فييتنام حين كان يعتبر ان انتقاد الحرب هو احتقار للقوات الأميركية المقاتلة في ذاك البلد. وكان مايرسون، استهل مقالته بالسخرية من بوش فكتب انه في «عيد الشكر» لم يقم الرئيس الأميركي بأي شيء يستحق الشكر. وأسف لغياب المعارضة الفعلية لسياسات بوش في الولايات المتحدة، فحركة مناهضة الحرب تفتقد إلى القيادة الحكيمة، أما الديمقراطيون فلم يعرضوا بعد أية خطة مناسبة لحل الأزمة العراقية مما يجرد معارضتهم للحرب من المصداقية اللازمة في عيون الأميركيين. واستنتج مايرسون، ان أميركا بلغت اليوم وضعاً لا تحسد عليه: فالجمهوريون لا يمكنهم الدفاع بمصداقية عن الحرب ولا الديمقراطيون يستطيعون الدعوة إلى إنهائها. مما يعني ان الحرب مستمرة.. بهذا يختم مايرسون مقالته.

وكتب دان بالز مقالة في «واشنطن بوست» تحت عنوان «بوش يواجه تحد مزدوج في حربه على العراق» علق فيها على موجة الانتقادات المتزايدة في المجتمع الأميركي ضد الحرب على العراق. ورأى ان الرئيس بوش يحاول بلا جدوى إقناع الشعب الأميركي بضرورة بقاء القوات الأميركية في العراق فيما الشعب بات غير مقتنع بذلك خصوصاً في ظل تصاعد حدة الهجمات والقتل في العراق وارتفاع عدد الجنود الأميركيين الذي يلقون حتفهم يومياً هناك. ولاحظ المعلق الأميركي ان المناقشات الحادة التي دارت في الكونغرس الأسبوع الماضي أظهرت انقسام الديمقراطيين من جهة ومدى استياء الشعب الأميركي من بقاء القوات الأميركية في العراق من جهة أخرى. ورأى بالز انه في حال قرر بوش الاستجابة لمطالب غالبية الشعب الأميركي فسيكون قد أثبت للعالم كله فشله في العراق إذ انه لم ينجح في كبح جماح «المتمردين» كما وانه لم يعثر على أسلحة الدمار الشامل لا بل بالعكس فإنه أشعل المواجهات الطائفية في البلاد وترك العراق على حافة اندلاع حرب أهلية. وأضاف انه إذا لم يستجب للمطالبات بانسحاب فوري من العراق فسيواجه انتقادات حادة ومتصاعدة في الولايات المتحدة. من هنا، اعتبر بالز ان المخرج الوحيد لبوش من هذا المأزق هو سعيه لخفض حدة الهجمات وسفك الدماء في العراق ليثبت للرأي العام الأميركي ان بقاء القوات جاء بنتيجة. غير ان المعلق الأميركي استبعد تمكن بوش من خفض الهجمات والحفاظ على الاستقرار حصوله خصوصاً وان الجماعات المسلحة كثفت عملياتها مؤخراً لا سيما ضد الجيش الأميركي وتوقع بالز ازديادها أكثر فأكثر قبل موعد الانتخابات المقبلة في العراق.

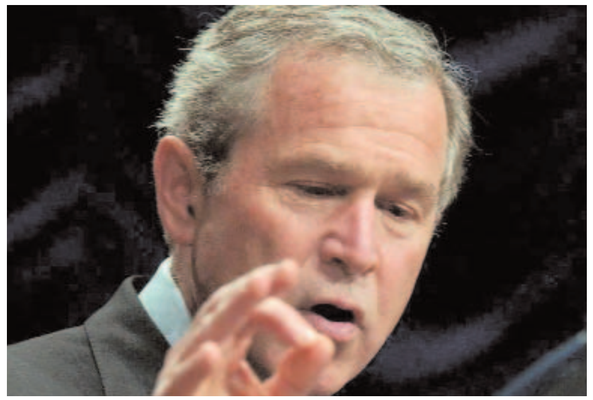

المشهد اللبناني: «الكباش الداخلي» مفتوح على جميع الاحتمالات

تتمة المنشور في الصفحة ١

تهدف إلى تسويق نفسها كمرشحة لرئاسة الجمهورية. ولوحظ ان البطريرك صفير الذي ألقى كلمة في القداس غادر بعد بدء معوض كلمتها وأكد فيما بعد انه لم يسمع «هذا الكلام». هذا الأمر يشير إلى ان لا شيء يوحي بتفاهم مع بكركي حول الموضوع الرئاسي. كما ان بكركي غير مستعدة للخوض في الملف الذي قد يؤجج الخلافات المسيحية كما الخلافات الوطنية، خصوصاً ان رأيها لا يُسأل إلاّ عندما يراد منها أن تكون شاهداً أو مطلة لقرارات.. فهل تقف محاولات تجمع ١٤ آذار عند هذا الحد؟ وسبق هذا التصعيد وتزامن مع استمرار السجال بين حزب الله وقوى من فريق ١٤ آذار حول دور المقاومة ومستقبلها على خلفية المواجهات الأخيرة التي دارت بين هذه المقاومة وإسرائيل في منطقة مزارع شبعا. فيما بدا واضحاً مراهنة بعض أطراف ١٤ آذار على ان ارتفاع درجة الغليان بين جناحي المعادلة السياسية اللبنانية سيسمح بمحاولة جديدة لإعادة الروح إلى حلفاء المعارضة السابقة، أي الأكثرية الحالية ومعها «التيار الوطني الحر». فمنذ اندلاع أزمة المازوت وما أعقبها من إيضاحات أصرَّ نواب التيار على تقديمها بهدف إزالة أي التباس حول الموقف من هذه القضية، بادر غير طرف إلى التحرك والاتصال لجس النبض حول كيفية إعادة مدّ الجسور بين أجنحة ١٤ آذار. وكانت مبادرة جنبلاط المفاجئة تجاه العماد عون والاستعداد للقائه في أي مكان وفي أي لحظة، مؤشراً على هذا التوجه دخول التنسيق على ما يبدو مع مجموعة الأكثرية النيابية، ولا سيما مع تيار المستقبل والقوات اللبنانية، التي زار قائدها جنبلاط في كليمنصو. لكن مراقبين كثر يسألون ما إذا كان هذا التحرك سيثمر، أم انه سينتهي إلى ما انتهت إليه المحاولات السابقة. فالتطورات الداخلية متسارعة أمنياً وسياسياً وتفرض على كل طرف أن يحدد خياراته في شكل لا يقبل التأويل أو المماطلة. فالموقف من المقاومة مثلاً يبدو استحقاقاً داهماً، وقد يكون فيه بعض أطراف ١٤ آذار أقرب إلى المهادنة المرحلية من أطراف أخرى، فيما قد يعيد الموقف المتباين من ملف رئاسة الجمهورية تفجير هذا التحالف بين الغالبية عموماً والمسيحيين خصوصاً، وتحديداً احتمال قبول العماد عون بألا يكون هو المرشح المسيحي للرئاسة، وهل يقبل المسيحيون الآخرون وجنبلاط والحريري بفكرة وصول عون إلى الرئاسة؟.

وشهد لبنان هذا الأسبوع العدوان الإسرائيلي على لبنان والمواجهات التي حصلت بين قوات الاحتلال والمقاومة اللبنانية، عشية عيد الاستقلال. وسأل كثيرون إن كان الإعداد لمرحلة جديدة من الضغط على لبنان وموقفه الممانع.. قد بدأ؟ وسأل آخرون إن كانت حروب حزب الله إقليمية أم وطنية؟ في أي حال، لوحظ ان التوتر قائم على الساحتين السورية واللبنانية في وقت بدأت الأمور تهدأ في العراق وفي فلسطين أيضاً.. وتميز احتفال استقبال شهداء المقاومة الذين سقطوا في المواجهات، بخطاب مهم للسيد نصر الله تحدث فيه عن المواجهة في المزارع التي وضعها في إطار الرد على قراءة اعتمدتها إسرائيل منذ خروج القوات السورية وظهور انقسامات داخلية حول المقاومة وتزايد الضغوط على سوريا والمقاومة، بأن المقاومة ضعفت ثم حصلت خطوات أمنية على الأرض بهدف تغيير قواعد اللعبة التي قامت بعد أيار الألفين. فأكد ان «المقاومة هي نفسها وهذا الحزب هو نفسه». في حين قررت السلطات الإسرائيلية رفع حالة التأهب على طول الحدود مع لبنان وان المسؤولين الإسرائيليين يأخذون كلام نصر الله على محمل الجد. وكانت صدرت مجموعة مواقف عن قياديين في حزب الله ردت مباشرة أو مداورة على ردود الفعل التي لاقتها المواقف التي أعلنها نصر الله، في وقت اجتمعت قيادتا الحزب وحركة «أمل» في الجنوب واتفقتا على «ضرورة استنفار مختلف الإمكانات لدرء المخاطر الداهمة ومواجهة التحديات وتحصين الجنوب وصون السيادة الوطنية». وكان موضوع المواجهات الأخيرة والسجال الذي حصل في مجلس الوزراء موضع نقاش أيضاً في لقاء في بنشعي بين الرئيس سليم الحص والنائب السابق سليمان فرنجية، أكدوا فيه على حق لبنان بالمقاومة.

فيما انطلقت عجلة التعاون بين دمشق ولجنة التحقيق الدولية في جريمة اغتيال الرئيس رفيق الحريري، وغداة الانفراج في العلاقة بين سوريا والأمم المتحدة، وكشف الملك عبد الله النقاب عن وساطة سعودية مباشرة أدت إلى التوصل إلى الاتفاق. هذا الأمر أجمع المراقبون على اعتباره مقدمة لإنهاء حالة التأزم بين سوريا واللجنة الدولية مما يلغي أي ذريعة للعقوبات الاقتصادية ضد سوريا، والعبور إلى ما يفترض أن تكون مرحلة جديدة تسبق التقرير النهائي لرئيس اللجنة القاضي ديتليف ميليس الذي ينتظر أن يكون جاهزاً قبل الخامس عشر من الشهر المقبل.

وعشية توجه المسؤولين السوريين الخمسة إلى فيينا، برز تطور مفاجئ، تمثل في تمكن أحد الشهود السوريين من الإفلات من قبضة الأمن اللبناني والتحقيق الدولي، ليطل عبر الفضائية السورية، على مدى ساعة وربع ساعة، راوياً تفاصيل ما قال انها «شهادة مزوّرة» أدلى بها أمام اللجنة وفرع المعلومات في قوى الأمن الداخلي، وانه كان عرضة لإغراءات مالية وترهيب من جانب عدة شخصيات سياسية وأمنية وإعلامية تنتمي إلى الفريق المقرب من النائب سعد الحريري. ووصف هروبه إلى سوريا بأنه «خازوق» و«ضربة» لميليس وللإعلامي في تلفزيون «المستقبل» فارس خشان الذي كان صلة الوصل بينه وبين لجنة التحقيق، وتضمّنت المقابلة حملة عنيفة على لجنة ميليس والأجهزة الأمنية اللبنانية وعائلة الحريري التي حمّلها مسؤولية الاغتيال. وفي حين اعتبرت اللجنة القضائية السورية الخاصة بالتحقيق في جريمة اغتيال الحريري ان تقرير اللجنة الدولية «انهار وسقط بالضربة القاضية» سارعت اللجنة الدولية والشخصيات اللبنانية التي تحدث عنها هسام إلى نفي أقواله. وأكدت لجنة التحقيق ان هسام جاءها بمحض إرادته وانه لم يتلق منها أية مكافأة على المعلومات التي أدلى بها. بدوره نفى زعيم الأكثرية النيابية، النائب سعد الحريري، أن يكون التقى هو أو النائب بهية الحريري هسام. كما نفى النائب جبران تويني، الذي أقر بأنه زار المونتفردي مرة أو مرتين ولا يذكر أن يكون قد رأى الشاهد المقنع، ما أورده هسام عنه وأكد انه لا يستحق الرد. ورأى وزير الاتصالات مروان حمادة ان «اللجنة القضائية السورية كأنها تحولت إلى فصل من فصول مسرحيات غوار الطوشي». في المقابل، دعا الوزير السابق وئام الوهاب وزير الداخلية حسن السبع إلى الاستقالة. وإذ لوحظ ان ردود هؤلاء جاءت مقتضبة بدا للجميع ان هذا الشاهد لم يعد له أهمية في التحقيق، فالذين كانوا يعتمدون عليه وصفوه بالكاذب وسالحلاقس وسرجل المخابرات السوريكس حتى ان هناك من أكد ان هذا الشاهد ـ الذي كان رئيساً في تقرير القاضي الألماني الذي رفعه إلى مجلس الأمن الذي بدوره أصدر القرار ١٣٣٦ ـ كان موقوفاً من قبل قوى الأمن الداخلي بتهم الاحتيال والدعارة وما إلى ذلك!.. لكن بدا أيضاً ان هناك إجماعاً حول المأزق الذي أصبح فيه التحقيق. في حين تحول أبطال «ثورة الأرز» إلى أبطال من ورق بعد أن كانوا رواد الحملة على النظام الأمني البائد ففوجئ الرأي العام اللبناني والخارج انهم أمام نظام أمني لا يقل فساداً عن سلفه..

وعلى صعيد التحقيق اللبناني، أثار تبليغ رقية نزيه البزري شقيقة عبد الرحمن البزري رئيس بلدية صيدا بوجوب الحضور أمام المحقق العدلي الياس عيد بصفة شاهدة، بلبلة في صيدا. وإذ توافدت إلى منزل آل البزري شخصيات حزبية وسياسية مستهجنة ومستنكرة، دعا النائب أسامة سعد إلى اجتماع صيداوي وجنوبي موسع في دارة البزري لاستنكار أسلوب التبليغ. وهو ما عبر عنه رئيس البلدية بالقول ان المسألة «تسيء إلى جدية التحقيق»، ووصف الأمر بأنه «سخافة من سخافات النظام الأمني الجديد في لبنان وهو تجاوز للخطوط الحمر في صيدا».

يبقى ان الهم الاقتصادي غاب عن ملفات لبنان وسط هذه التطورات فيما المواطن يسأل عن موقع المشكلة الاقتصادية في ملفات الحكومة وأين أصبح ملف الفساد وقانون الانتخاب والعاطلين عن العمل ودور الشباب؟ هموم لا شك ضائعة بانتظار «الحقيقة» أو ترتيب حصص «أفرقاء السلطة»؟..

أي واقع للهيئات الاستشارية والرقابية (٤)

ديوان المحاسبة

كرست مسألة إنشاء ديوان المحاسبة في نص الدستور اللبناني وتحديداً في المادة ٨٧ منه التي نصت: «وسيوضع قانون خاص لتشكيل ديوان المحاسبة». وعلى الرغم من هذا النص فإن ديوان المحاسبة في لبنان لم ينشأ إلاّ بعد مرور خمس وعشرين سنة، إذ أنشئ بموجب المادة ٢٢٣ من قانون المحاسبة العمومية الصادر بتاريخ ١٩٥١/١/١٦.

ثم صدر قانون تنظيم الديوان بموجب المرسوم الاشتراعي رقم ١١٨ تاريخ ١٩٥٩/٦/١٢، وقد الغي هذا المرسوم الاشتراعي وفقاً للمرسوم الاشتراعي رقم ٨٢ تاريخ ١٩٨٣/٩/١٦ ثم اعيد العمل بالمواد ١٣،٤ منه بموجب المرسوم الاشتراعي رقم ٥ تاريخ ١٩٨٥/٣/٢٣. ثم جرى تعديل بعض المواد بموجب القانون رقم ١٣٢ تاريخ ١٩٩٢/٤/١٤، وأيضاً بموجب المادة ٢٥ من القانون رقم ٢٨٦ «الموازنة العامة لعام ١٩٩٤» تاريخ ١٩٩٤/٢/١٢ الذي عدل المواد ٣٤ و٣٥ و٣٦ من المرسوم الاشتراعي رقم ٨٣/٨٢ الصادر بتاريخ ١٩٨٣/٩/١٩ (قانون تنظيم ديوان المحاسبة) فيما يتعلق بالمعاملات التي تخضع للرقابة الإدارية المسبقة فيما خص الواردات والمصالحات. ثم عدلت المادة ٣٥ من المرسوم الاشتراعي ٨٣/٨٢ بموجب المادة ٤٢ من القانون رقم ٦٢٢ تاريخ ١٩٩٧/٣/٧ فيما يتعلق بالمعاملات التي تخضع للرقابة الإدارية المسبقة فيما يتعلق بالنفقات.

نصت المادة الأولى من المرسوم الاشتراعي ٨٣/٨٢ على ان ديوان المحاسبة محكمة إدارية تتولى القضاء المالي، وهو من الهيئات الإدارية ذات الصفة القضائية ويرتبط إدارياً برئيس مجلس الوزراء، ولا يعتبر جزءاً من تنظيمات وزارة العدل القضائية، ولا يتمتع باستقلالية السلطة القضائية المنصوص عنها في المادة ٢٠ من الدستور لتبعيته لرئاسة مجلس الوزراء، أي السلطة التنفيذية. وبسبب ازدواجية الوظيفة التي يقوم بها، سواءً الرقابة المسبقة والمؤخرة على الحسابات العامة إضافة إلى وظيفته القضائية كان من الأجدى البقاء على التعريف الذي قدمه المرسوم الإشتراعي رقم١٩٥٩/١١٨ الذي نص على ان: «ديوان المحاسبة هيئة قضائية إدارية».

يشغل ديوان المحاسبة ضمن هيكلية الإدارة اللبنانية موقعاً متميزاً كونه الجهاز الأعلى للرقابة المالية الذي أنيطت به مهمة السهر على الأموال العمومية عن طريق مراقبة استعمال هذه الأموال ومدى انطباق هذا استعمال على القوانين والأنظمة المرعية الإجراء، والفصل في صحة وقانونية معاملاتها وحساباتها ومحاكمة المسؤولين عن مخالفة القوانين والأنظمة المتعلقة بها، وبهذه الصفة فإن الديوان يمارس دوره كمحكمة عليا للقضاء المالي بكثير من المرونة والإيجابية من خلال تعاونه مع كل من السلطتين التشريعية والتنفيذية.

وقضت المادة الأولى من قانون تنظيم ديوان المحاسبة بأن يتولى الديوان بوصفه محكمة إدارية تتولى القضاء المالي «السهر على الأموال العمومية المودعة في الخزينة» وذلك عبر مراقبة استعمال هذه الأموال ومدى انطباق هذا الإستعمال على القوانين والأنظمة المرعية الإجراء، والفصل في صحة وقانونية معاملاتها وحساباتها، ومحاكمة المسؤولين عن مخالفة القوانين والأنظمة المتعلقة بها.

وجاءت المادة ٣٠ من القانون ذاته لتنيط بالديوان وظيفتين أساسيتين، هما الوظيفة الإدارية التي يمارسها برقابته المسبقة على تنفيذ الموازنة وبتقارير ينظمها عن نتائج رقابته المسبقة يمارسها برقابته على الحسابات وعلى كل من يتولى استعمال أو إدارة الأموال العمومية والأموال المودعة لدى الخزينة.

وتعتبر رقابة الديوان المسبقة هي من المعاملات الجوهرية التي تجعل كل معاملة لا تجري عليها هذه الرقابة غير نافذة ويحظر على الموظف المختص وضعها في التنفيذ، ولكن هل تعتبر الإدارة ملزمة بما توصل إليه الديوان في إطار رقابته المسبقة؟

وضعت المادة ٤٠ تصوراً لما يمكن عليه الموقف من قرارات الديوان، فيما خص الواردات إذا جاء رأي الديوان مخالفاً رأي المرجع الصالح للبت بالمعاملة، فعلى هذا المرجع التقيد بقرار الديوان، إلاّ إذا وافق الوزير المختص على عرض المعاملة على مجلس الوزراء. أما فيما خص النفقات فإذا جاء رأي الديوان مخالفا رأي مراقب عقد النفقات، فعلى هذا المراقب التقيد بقرار الديوان، إلاّ إذا وافق وزير المالية على عرض المعاملة على مجلس الوزراء، أما إذا جاء رأي الديوان مخالفاً المشروع المعروض كان للإدارة المختصة أن تعرض الخلاف على مجلس الوزراء الذي يبت بالمعاملات التي تعرض عليه بقرارات معللة ويقوم قراره مقام تأشير الديوان أو تأشير مراقب عقد النفقات، وفي كلتا الحالتين يشار في المعاملة إلى قرار مجلس الوزراء.

إضافة إلى الدور الرقابي يمارس الديوان دوراً استشارياً حيث أجازت المادة ٨٧ من المرسوم الإشتراعي٨٣/٨٢ للإدارات والمؤسسات العامة والبلديات وسائر الهيئات الخاضعة لرقابة ديوان المحاسبة أن تطلب رأي الديوان في المواضيع المالية، يصدر هذا الرأي عن الهيئة المختصة ويكون له الصفة الاستشارية.

ولا شك ان الدور الرقابي للديوان يكسب أهمية خاصة في هذه المرحلة التي تجتازها البلاد والتي تتميز بحركة إنمائية شاملة تحشد لها الدولة مختلف الموارد المتاحة والتي يقتضي استعمالها وفقاً للأصول والقواعد المرعية لتحقيق الأهداف المرسومة. ويساهم ديوان المحاسبة خلال التقرير السنوي والتقارير الخاصة بأن يضع أمام السلطة التشريعية صورة جلية عن واقع الإدارة المالية للدولة بحيث يتاح لهذه السلطة أن تقدر مدى تقيد السلطة التنفيذية بالإجازة البرلمانية المعطاة لها بموجب قانون الموازنة العامة والأنظمة المالية الأخرى.

بعد أن سلطنا الضوء على أهم الهيئات الإدارية المرتبطة برئاسة مجلس الوزراء، والتي هي بالواقع يد رئيس المجلس وعينه على الإدارات العامة والمؤسسات المستقلة والبلديات، ندرك ان رئيس المجلس يشرف على إدارة مصالح الدولة عبر خطين متوازيين يكمل أحدهما الآخر، الخط الأول هو خط الوزارات والمؤسسات المستقلة، والخط الثاني المكمل للأول هو خط الهيئات الرقابية والإستشارية موضوع دراستنا التي تعمل على تقويم أي اعوجاج في الخط الأول وتضع أمام رئيس المجلس صورة وافية حول وضع الإدارة اللبنانية، فالمجلس الاقتصادي والإجتماعي يقدم المساعدة المطلوبة في المجالات الاقتصادية والاجتماعية، والمجلس الأعلى للخصخصة يساعد السلطة التنفيذية في تنفيذ سياستها الإقتصادية والمالية، والتفتيش المركزي يقوم بدور بارز في النشاط الإداري، ومجلس الخدمة المدنية يساهم في رفع مستوى الكفاءة الوظيفية ويهتم بعمال الإدارة، وديوان المحاسبة يهتم بالقضايا المالية.

ولا بد من التذكير ان هذه الهيئات ليست الوحيدة التي يستشيرها رئيس مجلس الوزراء، حيث يتوجب عليه استشارة مجلس شورى الدولة في مشاريع المراسيم التشريعية وفي مشاريع النصوص التنظيمية وفي جميع المسائل التي نصت عليها رأي مراقب عقد النفقات، فعلى هذا المراقب التقيد القوانين والأنظمة على وجوب استشارته فيها، كما يمكنه استشارة هذا المجلس في مشاريع المعاهدات الدولية ومشاريع التعاميم وفي أي موضوع هام يقرر مجلس الوزراء استشارته فيه.

وبموازاة الهيئات الإستشارية والرقابية نستطيع إحصاء العديد من الإدارة الخاضعة للوصاية أو للإشراف المباشر لرئيس مجلس الوزراء، وهذه الإدارات المتخصص كل منها في مجال معين تساهم بصورة مباشرة في تنفيذ السياسات التي يقررها مجلس الوزراء والتي يعمل رئيس المجلس على تنفيذها، ونذكر منها: الهيئة العليا للإغاثة، المجلس التأديبي العام، المؤسسة الوطنية للخدمات والدراسات الإحصائية، المؤسسة الوطنية لتشجيع الإستثمارات، المؤسسة العامة لترتيب منطقة الضاحية الجنوبية الغربية لمدينة بيروت، مجلس الجنوب، المؤسسة العامة للأسواق الشعبية وحماية المستهلك، الصندوق المركزي للمهجرين، مجلس الإنماء والإعمار، تعاونية الموظفين، المديرية العامة للمحفوظات، معهد الإدارة العامة، وغيرها.. وفي هذا المجال لا يمكن أن ننسى الدور الكبير الذي يلعبه أمين عام مجلس الوزراء، الذي هو مدير عام رئاسة مجلس الوزراء والمستشار الأول للسلطة التنفيذية.

❖❖ مركز بيروت للأبحاث والمعلومات

قالـــوا

❖ «لا ينبغي عزل سوريا وتهديدها بعقوبات باتهامها دون أدلة باغتيال رئيس الوزراء اللبناني السابق رفيق الحريري»

الأمين العام لجامعة الدول العربية عمرو موسى

❖ «ما دام لبنان يتعرض لاعتداءات شبه يومية جوا وبحرا وهناك ارض محتلة من إسرائيل، فنحن في حاجة إلى المقاومة.»

الرئيس سليم الحص

❖ «أمر عملياتنا ليس من سوريا ولا من إيران ونعتز بصداقتهما مستمرون في المقاومة ونسأل من ينتقدنا عن تاريخه قبل ١٩٨٢ وبعده »

أمين عام حزب الله السيد حسن نصر الله

❖ «لبنان أصبح في الآونة الأخيرة ساحة مستباحة لأكثر من موقع من مواقع الوصاية»

العلامة السيد محمد حسين فضل الله

❖ «من المهم ألاّ يصبح لبنان ورقة يستخدمها المجتمع الدولي فقط لأغراض تنفيذ سياسته في سوريا»

رئيس حزب الحوار الوطني المهندس فؤاد مخزومي

❖ «مزارع شبعا لبنانية»

وزير الخارجية السوري فاروق الشرع

❖ «ينبغي ألا تؤيد الولايات المتحدة إصلاحات ززائفةس في العالم العربي مع مواصلة عزل المعارضة الإسلامية القوية»

وزيرة الخارجية الأميركية السابقة مادلين أولبرايت

❖ «منبع مشكلة الإرهاب هو في إعطاء جزء من أرض شعب لشعب آخر، وإقامة دولة على هذه الأرض»

رئيس الوزراء الماليزي السابق مهاتير محمد

نشاطات مؤسسة مخزومي

«مؤسسة مخزومي» تستعد لجوائز لبنان للإبداع ٢٠٠٥

برعاية وزير الثقافة اللبنانية الدكتور طارق متري، تقيم مؤسسة مخزومي احتفالاً خاصاً في قصر الأونيسكو، يوم الثلاثاء ٦ كانون الأول ٢٠٠٥ عند الساعة الرابعة بعد الظهر، لتسليم الجوائز للفائزين بجائزة لبنان للإبداع لعام ٢٠٠٥، وهي جائزة سنوية تمنحها «مؤسسة مخزومي» في ذكرى شهيد الاستقلال «فؤاد فياض مخزومي» لمبدعين لبنانيين للإعراب عن التقدير لمن أثبتوا مواهبهم ونالوا التقدير من مراجع رسمية وغير رسمية عالمية ومحلية وتشجيع المواهب الناشئة والواعدة في لبنان والعالم في شتى حقول الخلق والإبداع.

والفائزون لهذه السنة هم عن:

- فئة الغناء والتلحين: الفنان الكبير وديع الصافي
- فئة الفنون التشكيلية: وجيه نحلة
- فئة القانون الدولي : البروفسور بيار غناجة
- فئة التأليف الموسيقي: بشارة الخوري
- فئة الأدب: د. أحمد علبي

تصدر عن شركة الحوار ش.م.ل. **مدير التحرير:** آمنة القرى **المدير المسؤول:** ماجدة عازار
الإدارة و التحرير: بيروت – رأس النبع – شارع دونا ماريا – مبنى مرج الزهور
هاتف: ٦٣٧٠٠٠ / ٠١ **فاكس:** ٦٣١٢٨٢ / ٠١ **بريد إلكتروني:** info@alhiwar.info